قصص
بوليسية
للأولاد

لغز القبيلة الصفراء



دار المعارف

قصص بوليسية للأولاد

تصدر أول كل شهر

المغامرون الثلاثة فى

لغز القبيلة الصفراء

المغامرة رقم ١١٤

بقلم: عبد الرحمن حمدى

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

الطائرة المفقودة !



العقيد «ممدوح»

كان الوقت صيفاً ، عندما سافر والد المغامرين الثلاثة إلى الخارج للاشتراك فى مؤتمر علمى . وقد انتهزت والدتهم هذه الفرصة ، وصحبته لإجراء بعض الفحوص الطبيّة . ولذا كانت غيبتهما ستطول إلى شهر ، وربما شهرين .

أما المغامرون فكانوا فى بدء العطلة الصيفية ، يجلسون مع الصديق الوفىّ «سمارة» ، يتحدثون عن إجازتهم الطويلة ، التى سيقضونها فى كابينتهم الجميلة بشاطئ المعمورة بمدينة الإسكندرية .

وكان صديقهم الأمير «خالد» ، وزميل «عامر» فى

الدراسة ، وحارسه « نمرود » العملاق ، يجلسان معهم .

وقد عرفنا الأمير « خالد » وحارسه « نمرود » من قبل .

فهما اللذان شاركاهم مغامرتهم الغامضة فى « قصر الباشا » !

وكان « خالد » يقضى أسبوعه الأخير معهم فى القاهرة ، بعد أن انتهى العام الدراسى .

وهو يستعد الآن للعودة إلى وطنه المملكة العربية السعودية ، ليقضى إجازته بين أهله وعشيرته . .

كانوا يستعيدون ذكريات الصيف الماضى ، وما صادفوه من أحداث غريبة .

وبينما هم فى حديثهم الشيّق المثير ، إذا بخالهم العقيد « ممدوح » يفاجئهم بالزيارة . .

قابلوه كالعادة بالفرح والتهليل والترحاب . وكان أكثرهم ترحيباً به هو الأمير « خالد » .

فقد كانت هناك علاقة وثيقة بين العقيد « ممدوح » ، وعائلة « خالد » . فهو ضابط المخابرات المكلّف بحراسة والد « خالد » ، الأمير « سلطان » ، أثناء زياراته المتكرّرة التى

يقوم بها للقاهرة ، لإنجاز بعض المهام الدقيقة التى تتعلق بالدولتين ! . . ومن وقتها نشأت بين الاثنين أواصر متينة من الصداقة والمحبّة . .

وما إن رأى « ممدوح » الأمير « خالد » حتى بادره : أمازلت فى القاهرة يا « خالد » حتى الآن ؟ متى ستعود إلى السعودية ؟

خالد : بعد أسبوع على الأكثر . .

عامر : هذه زيارة غير متوقعة ياخالى ! . . هل من جديد ؟

عالية : لقد عوّدتنا على هذه المفاجآت . . حتى أصبحت عندنا شيئاً عاديًّا !

فضحك « **ممدوح** » ، وقال : هذا ما تقتضيه دائماً طبيعة عملى . . المفاجآت ! . .

عارف : هذا صحيح . . فخالنا اليوم هنا . . وباكراً فى الهند . . وبعد باكر فى أواسط أفريقيا ! ! . .

صمت العقيد « ممدوح » ، وظهرت على وجهه

علامات الجديّة فجأة ، وقال : لقد توقّعت صدقاً يا « عارف » ! ! . .

عارف : ماذا تعنى ؟

عالية : يالها من مغامرة ! . . هل ستتركنا هذه المرّة حقًّا إلى أواسط أفريقيا ؟ ! . .

تجهّم وجه « **ممدوح** » ، وأجابها بلهجة تنمّ عن التشاؤم : نعم ! . . غداً فى الفجر . . ولذا جئت أستودعكم قبل الرحيل . . من يعلم ماذا يخبّئه لى القدر فى هذه الرحلة ! . .

عالية : لا تقل هذا ياخالى ! . . ليست هذه أوّل أو آخر مغامرة [illegible] بها ! . . ستعود إلينا سالماً . .

ممدوح : إننى أشعر داخلياً بأن أحداثاً رهيبة سوف تقع لى . . فالمهمة خطيرة للغاية ! . .

عالية : هل يمكننا أن نقدّم لك أية مساعدة ؟ ! . .

فعادت الابتسامة إلى وجه « **ممدوح** » ، وقال : أشكرك يا « عالية » على روحك الطيبة ! . . ولكن المساعدة هى آخر

ما يمكنكم أن تقدموه لى فى هذه الرحلة ! . . هذا مستحيل ! . .

عامر : ليس هناك مستحيل ! . . ألم نقدّم لك المستحيل من قبل فى مغامرتنا بالبحر الأحمر؟ وفى الهند على مياه نهر « الجمنة » المقدس؟ وفى الجزيرة الملعونة ؟ . . وفى جبل « عتاقة » ؟ . . وفى بحيرة قارون ؟ . . وفى . .

فقاطعه « **ممدوح** » قائلاً : ولكن الأمر يختلف هذه المرّة ! . فسوف أطير غدًا مع مجموعة من زملائى إلى الخرطوم ، ومنها إلى الغابات والأدغال الكثيفة على حدود السودان .

عالية : ليتنا كنا معك ؟ . .

سمارة : لندلّك كيف تصطاد نمراً فى الغابة ، من فوق « الماشان » ! كما اصطدناه نحن فى غابات « سملا » بالهند ! ! . .

عالية : اصمت يا « سمارة » ! ليس هذا وقت المزاح ! . .

خالد : نرجو لك النجاح والتوفيق من قلوبنا . .

وكان « نمرود » يستمع طول الوقت فى صمت ، إلى أن انتهى « ممدوح » من حديثه ، فقال فجأة : هذه المنطقة النائية ، وإن كانت موحوشة ، إلاّ أنها رائعة الجمال ! . . فالطبيعة هناك خلاّبة . . بغاباتها العذراء . . وجبالها الشاهقة ! !

فالتفت إليه « ممدوح » وهو يتعجب ، وقال : وكيف عرفت ذلك يا « نمرود » ؟ هل شاهدتها ؟ . .

نمرود : نعم ! . . زرتها مراراً عديدة ! بل أقمت فيها بعض الوقت ! . .

خالد : « نمرود » كان من أبرع طيارى سلاحنا الجوى ، إلى أن أصيب فى حادث ، فأحيل إلى الاستيداع . وكان أن ضمّه والدى الأمير « سلطان » إلى حاشيته بعد ذلك .

ممدوح : وماذا كنت تفعل فى هذه المنطقة ؟

نمرود : كنا ننقل المؤن والذخائر بالطائرات إلى رجال القبائل هناك ! . . ونعود بها محملة بكميات كبيرة من سنّ

الفيل . . وجلود الفهود والنمور والتماسيح والثعابين . . وريش النعام . . وغير ذلك !

خالد : وهو أيضاً على إلمام ببعض اللهجات التى تتحدث بها القبائل التى تقطن هذه المنطقة ! اكتسبها من كثرة تردّده عليهم !

عالية : ليتك ترافق خالى يا « نمرود » لتحرسه كما تحرس الأمير « خالد » ! . .

سمارة : وتترجم ما يقوله إلى رجال القبائل ! ! . .

ممدوح : هذا مستحيل ! . . فالمهمة سرية للغاية . . ثم لابد من موافقة الأمير « سلطان » على ذلك ! . والآن حان الوقت لأن أودّعكم . . فإلى لقاء قريب . .

* * *

وبعد مرور ثلاثة أيام على وداع « ممدوح » ، نشرت الصحف خبراً صغيراً مصدره الخرطوم ، انخلع له قلب المغامرين !

كان الخبر بعنوان « فَقْد طائرة مصرية بالسودان » وكتب

تحته : جاءنا من الخرطوم نبأ فَقْد طائرة مصرية كانت متجهة إلى جهة غير معلومة ، يرجّح أنها صوب الحدود الغربية ، أو ربما على مقربة من الحدود الأوغندية ! . . وقد اتصل قائد الطائرة لاسلكيًّا بمطار الخرطوم ، وذكر أن عطلاً مفاجئاً أصاب أجهزة الطائرة الدقيقة ، مما تعذّر معه تحديد موقعه بالضبط . وأنه يتأهّب للهبوط الاضطرارى ، إذا عثر على مكان مناسب وسط الغابات الكثيفة ، وإلا اضطر إلى القفز بالمظلاّت هو ومن معه . وعلى أثر انقطاع الاتصال بالطائرة ، أرسل السلاح الجوى السودانى بعض الطائرات الاستكشافية للبحث عن الطائرة المفقودة وركّابها . ولكنها فشلت حتى الآن فى العثور على أىّ أثر لهم ! . .

نهض « عامر » وفتح الراديو على إذاعة السودان . وكانت تذيع وقتئذ نشرة الأخبار . فكان خبر فقد الطائرة المصرية يحتلّ مكان الصدارة من هذه النشرة ! . .

كان لهذا الخبر وقع الصاعقة على رءوسهم . إنهم لم يصدقوه أول الأمر عندما قرءوه فى الجرائد . ولكن ها هى

ذى إذاعة الخرطوم تؤكّده لهم . الآن فقط أصبح الشكّ يقيناً ! ! . .

انخرطت « عالية » فى بكاء مرير ، وعلا الحزن والأسى وجه الجميع .

وبعد أن مضت عليهم فترة طويلة من الصمت ، وذهبت عنهم آثار الصدمة الأولى ، فاق « عامر » إلى نفسه ، ونطق قائلاً : ربما كانت طائرة أخرى غير طائرته ! . . أنا لا أصدّق أننا فقدنا خالنا إلى الأبد ! . .

عارف : يقتصر الخبر على أن الطائرة مفقودة ! . . وأن الطائرات الاستكشافية تجدّ فى البحث عنها . . وإن لم تتمكن من العثور عليها حتى الآن ! . . ولا يعنى هذا إنها فُقدت نهائياً إلى الأبد !

سمارة : إذن هناك أمل . . قد يكون العقيد « ممدوح » مازال حيًّا يرزق . .

عالية : وحتى إذا فرضنا أنه مازال حيًّا . . تُرى ماذا يفعل خالنا الحبيب وسط مجاهل الأدغال والأحراش

الاستوائية ؟ سوف تفترسه الوحوش الضارية ! . هذا إن لم يقع فى أيدى القبائل المتوحشة ! !

عامر : وما يحزّ فى نفوسنا هو عجزنا عن تقديم يد المساعدة إليه فى محنته الرهيبة ! . .

كان الأمير « خالد » يجلس بينهم مفكرًّا حزيناً مهموماً ، لا ينبس بحرف واحد ! . . إنه يقدّر « ممدوح » ويحبّه حبّ المغامرين له . ولكنه كان فى الوقت نفسه ، يعمل فكره فى شىء ورد على ذهنه فجأة ! .

وأخيراً خرج « خالد » عن صمته وقال وهو يهمّ بالوقوف : ليس فى وسعكم أنتم أن تفعلوا شيئاً . . ولكن ربما كان فى وسعى أنا . . . سأحاول على كل حال ! !. . . موعدنا هنا مساء غدٍ . . فإلى اللقاء ! . .

نظر إليه المغامرون فى دهشة وتطلّع . لقد أحيت كلماته بعض الأمل فيهم بعد يأس . وإن كانوا لا يتصورون ماذا يمكن أن يقدّمه « خالد » لنجدة خالهم .


عامر

وحتى الساعة السابعة من مساء اليوم التالى ، كان المغامرون فى انتظار وصول « خالد » ، بقلق بالغ . فهو لم يتصل بهم طوال اليوم ! . .

فقالت « عالية » والدموع تترقرق فى عينها : أما كان الأجدر به أن يطمئننا ولو بكلمة واحدة . .

عامر : لا تقلق يا « عالية » . . دعينا نأمل خيراً . .

عارف : إن شيئاً هامًّا منعه من الاتصال بنا ! . .

سمارة : أو ربما فشل فى إيجاد وسيلة لمساعدتنا ! . .

عالية : نحن لسنا فى حاجة إلى وسيلة ! . . نحن فى

حاجة إلى معجزة ! . .

وكان المغامرون يستمعون إلى إذاعة الخرطوم ، عندما أعلن المذيع النبأ التالى : عثرت الطائرات الاستكشافية على حطام الطائرة المصرية وسط الغابات قرب الحدود الأوغندية . وقد تمكنت إحدى هذه الطائرات من الهبوط على شريط ممهّد بجوار قرية صغيرة تسكنها إحدى القبائل . وباستجواب زعيم القبيلة صرّح بأنهم شاهدوا الطائرة من بعيد وهى تهوى إلى الأرض ، وأربع مظلات بيضاء مفتوحة تتساقط منها ، فى أماكن متفرقة من الغابة . وذكر الزعيم أنه أرسل بعض رجاله للبحث عنهم وسط الغابات الكثيفة . وسنوافى المستمعين فى نشرتنا الصباحية بنتيجة البحث عن هؤلاء الركاب الأربعة . .

وماكاد المذيع يختتم هذه النشرة ، حتى طغت على المغامرين موجة من الفرح والسعادة الغامرة . .

فصاح « **عامر** » وهو لا يتمالك شعوره : . . . خالنا حىّ يرزق ! . . خالنا حىّ يرزق ! . . .

عالية : حىّ يرزق وسط الوحوش الكواسر ! ولكن إلى متى ؟ !

سمارة : ومن يدرى ؟ ربما كان الآن معلّقاً بمظلته فوق شجرة.

عالية : بعيدا عن الخطر تؤنس القرود والنسانيس وحدته ! !

عارف : المهمّ أنه حىّ ! . . وطالما هناك حياة . . هناك أمل . .

عالية : آه لو نعرف فقط أين « خالد » الآن ؟ وماذا يفعل ؟ لقد طال غيابه ! . .

وفى هذه اللحظة ، هلّ عليهم « خالد » بطلعته السمراء ، والبِشْر يعلو وجهه . وكان « نمرود » يتبعه كالعادة ، وابتسامة مشرقة تبدو على شفتيه . .

نظر إليهما المغامرون ، وهم يعتقدون أن سبب سعادتهما هو أنهما علما بنجاة « ممدوح » . فصاحت « عالية » : خالنا حىّ يا « خالد » ! . . سمعنا الخبر الآن من إذاعة

السودان ! . .

ففاجأهم « خالد » قائلاً : هذا خبر قديم أعرفه منذ الصباح ! . . أما الأخبار الجديدة فلم تصلكم بعد ! ! . .

عامر : كدت تتلف أعصابنا بغيبتك الطويلة ! أين كنت ؟

عالية : وهل فعلت لنا شيئاً ؟

جلس « خالد » وسطهم بهدوء ، وقال : فعلت الكثير ! . . ومن الآين يجب أن تجهّزوا أنفسكم لرحلة طويلة . .

عامر : رحلة طويلة ! ! . . وحياة خالنا « ممدوح » فى خطر !

عارف : وقد تكفى دقيقة واحدة لإنقاذ حياته ! . . وأنت تتكلم عن رحلة طويلة ! ولكن يحسن بنا أن نستمع إليه أولاً . . هات ما عندك يا « خالد » بسرعة . .

خالد : عندما تركتكم بالأمس ، اتصلت تليفونيًّا بوالدى فى « جدّة » . ففوجئت بأنه يعرف الخبر . ولكنه لم

يكن يعلم أن العقيد « ممدوح » ضمن ركاب هذه الطائرة المنكوبة . ولما أخبرته بذلك ، انزعج انزعاجاً شديداً . . وقال إنه على استعداد أن يفعل المستحيل فى سبيل العثور عليه ! . . واقترح أن يرسل طائرته النفّاثة الخاصة إلى القاهرة . . يقودها طيّاره « سَلْمان » . . وهو أقدر الطيارين وأبرعهم فى السعودية ! . .

عامر : ومتى ستصل هذه الطائرة ؟ ! . .

خالد : لقد وصلت فعلاً . . وهى الآن فى مطار القاهرة الدولى ، على أتم الاستعداد للإقلاع فى أية لحظة ! . . فى الصباح الباكر إذا أمكن ! . . وقال والدى إنه سيتصل بالحكومة السودانية لتقديم كل التسهيلات للطائرة . . ولركّابها ! . . وهذا ما أخرنى لأنى كنت فى استقبالها بالمطار ! . .

ثم صمت « خالد » قليلاً ، ونظر إليهم وهو يبتسم ، وقال : الوقت ضيّق . . والرحلة طويلة حقًّا . . ولكن الطائرة النفّاثة ستقطعها فى ساعات قليلة . . والآن . . هل

أنتم مستعدّون ؟ ! !

بُهت المغامرون لما سمعوه من « خالد » ، ولم يصدّقوا آذانهم ! ماذا يقصد « خالد » بقوله هذا ؟ . .

عامر : أتقصد أننا مستعدون للسفر فى هذه الطائرة ؟ . . إلى السودان ؟ للاشتراك فى البحث عن « ممدوح » ؟ ! . .

خالد : نعم . . .

يالها من مفاجأة لم تكن على البال . . يالها من مغامرة ! . . إنهم مستعدون طبعاً ليركبوا المخاطر والأهوال فى سبيل إنقاذ حياة « ممدوح » . . وفى أية لحظة من ساعات الليل والنهار ! . .

فصاحت « عالية » وهى تبكى من الفرح : نحن مستعدون ! الآن !

خالد : حسناً . . سيمرّ عليكم « نمرود » بالسيارة الساعة الرابعة صباحاً ليوصلكم إلى المطار . . وسأكون فى انتظاركم على باب الطائرة . . .

* * *

لم تغفل عيون المغامرين لحظة واحدة حتى الساعة الرابعة صباحاً ، عندما وصل « نمرود » بالسيارة .

وكان أهم ما يشغل بالهم هو الدّادة « أم محمد » ! كيف سيخبرونها بهذه الرحلة الخطيرة المفاجئة ! لاشك أنها ستصيح وتولول ، وقد يغمى عليها عند سماعها الخبر ! !

فقالت « **عالية** » : هل سنخبر « أم محمد » بأننا سنطير إلى السودان !

عارف : هذا ليس من الحكمة ! ربما لا تفيق من الإغماء حتى رجوعنا ! !

عالية : إذن بماذا سنفسّر لها سفرنا ؟ ماذا سنقول لها ؟ . .

سمارة : لا شيء ! . . . إنها تعتقد أننا ذاهبون إلى المعمورة ! ! . . وعندما نعود بالعقيد « ممدوح » سنقصّ عليها مغامرتنا ! . . وساعتها سيغمى عليها من الفرح ! . .

انهمك المغامرون فى تجهيز القليل مما سيحتاجون إليه فى مثل هذه المهمة الخطيرة . ولم يخرج ذلك عن القليل من ملابس الرحلات الخفيفة ، التى قد تلائم جوّ الغابات

الاستوائية ! . . أما الباقى فهو مجهّز بالطائرة . .

وكان لا حديث لهم بطبيعة الحال إلاّ عن مغامرتهم الرهيبة المقبلة ، حتى دقت الساعة الرابعة ، ولاح لهم الفجر من النافذة .

* * *

كانت الطائرة النفاثة الصغيرة فى انتظارهم على أرض المطار ، توجهوا إليها فى صحبة « نمرود » ، حيث وجدوا الأمير « خالد » يقف ببابها . فبادره « خالد » بقوله : أسرع يا « نمرود » فالوقت ثمين . .

نظر إليه « **عامر** » فى دهشة ، وقال : هل ستصحبنا يا « نمرود » ؟ . .

نمرود : وهل يمكن أن أتخلّى عن سمو الأمير فى مثل هذه الرحلة الخطيرة ؟ علاوة على أنى سأساعد الطيّار « سَلْمان » فى القيادة . .

سمارة : والقيام بالترجمة بيننا وبين رجال القبائل ! ! . .

نمرود : هذا صحيح . . فأنا على دراية تامة بهذه المناطق ! . .

دخلوا الطائرة ، ليجدوا الطيّار « سلْمان » فى استقبالهم بوجه باشّ . كان عملاقاً مثل « نمرود » بلحيته المدبّبة . . وقوامه الطويل . . ومنكبيه العريضين . . ونظراته النفّاذة . .

وماكادت « **عالية** » تراه ، حتى قالت : الويل لمن سيتعرّض لنا . . ومعنا هذين الماردين . . « نمرود » و « سلْمان » !

يالها من طائرة ! . . إنها تشبه حجرة فخمة ، بمقاعدها الوثيرة ، ورياشها الثمين . إنها ليست ككلّ الطائرات التى تعودوا ركوبها ! . . وتقدّم منهم « خالد » ليشرح لهم كيف يحوّلون هذه المقاعد الضخمة إلى أسرّة مريحة ، بمجرّد اللمس على زرّ صغير ! . .

وعندئذ سمعوا صوت « سلْمان » وهو يأتيهم عبر « الميكروفون » : سنقلع فى الحال . . والآن ادخلوا إلى فراشكم . . فأمامنا آلاف الكيلومترات نقطعها حتى نصل

إلى وجهتنا . .

وعندما سمعت « عالية » صوته ، قالت : هيّا بنا إلى النوم . . فنحن لم يغمض لنا جفن الليلة الماضية . .

فرد عليها « عامر » قائلاً : وأمامنا رحلة مثيرة . . ومغامرة خطيرة ، نجهل نتائجها . . فيجب أن نكون على أهبة الاستعداد . .



الجبل الأصفر ! !



الطيار سَلْمان

حطّت الطائرة على أرض مطار « الخرطوم » ، وكان المغامرون مازالوا نياماً ، بعد سهر الليلة الماضية الطويل . فلم يشأ « نمرود » إيقاظهم ! . .

وباتصال « سلْمان » بسلطات المطار ، علم أنه تم العثور على ثلاثة من الركاب الأربعة ، وكانوا يهيمون وسط الأدغال الكثيفة . أمّا الراكب الرابع فلم يُعثر له على أثر ، ويعتبر الآن فى حكم المفقود ! . . وكانت قائمة الركّاب الثلاثة الناجين ، لا تتضمّن اسم العقيد « ممدوح » ! ! . .

وبعد أن تزودت الطائرة بالوقود ، وحصل « سلْمان » على الخرائط التفصيلية التى توضّح مكان سقوط الطائرة ، وممّر

الهبوط الصغير وسط الغابات ، أقلع بالطائرة فوراً . وكان المغامرون مازالوا نياماً ! . .

وفجأة ، استيقظوا مذعورين على اهتزاز الطائرة العنيف ، وهى تحطّ بهم على الأرض الوعرة للممّر الضيق الصغير . وما إن ثابوا إلى رشدهم ، حتى كانت الطائرة قد هبطت سالمة على الأرض .

تقدّم « سلمان » منهم ، وهو يبتسم لهم مشجّعاً ، وقال : انهضوا كفى نوماً . . .

فسأله « عامر » وهو يفرك عينيه : ماذا حدث ؟ أين نحن الآن ؟ . . ومتى سنصل ؟ . .

سلمان : لقد وصلنا . . .

نظر المغامرون إلى الخارج من النوافذ الزجاجية المستديرة ، فإذا بهم أمام منظر عجيب ! . . لم يروا غير الأشجار الباسقة الكثيفة الاستوائية ، المتشابكة الفروع والأغصان ، وهى تكاد تلامس جناحى الطائرة على الجانبين ، فى شبه جدار أخضر عالٍ ! . .



أقلع «سليمان» بالطائرة فوراً . . وكان المغامرون ما زالوا نياماً !

كيف هبط « سلمْان » بطائرته فى مثل هذا الحيّز الضيق ؟ ! . . لاشك أنه طيار بارع قدير ! . .

فتح « سلمان » أمامهم خريطة كبيرة ، وأشار لهم على موقع فيها ، وقال : نحن الآن هنا . . قرب الحدود الأوغندية ! . .

نمرود : قُرب المكان الذى سقطت فيه الطائرة ! . .

ولم يجد « نمرود » فائدة من أن يخبر المغامرين بالحقيقة ! . . لا جدوى من معرفتهم بأن خالهم يعتبر فى حُكْم المفقود ! . . فلن يصدّهم هذا الخبر عن محاولة البحث عنه ! . . ومن يعلم ؟ ربما أثمر بحثهم عن نتيجة ! . .

قال « **عامر** » وهو يتلفّت حوله : نحن الآن فى عالم آخر غير عالمنا فى مصر ! هل تعرف هذه البقعة يا « نمرود » ؟

نمرود : أعرفها جيدًّا ! واتصلت ببعض قبائلها !

عارف : كيف هى هذه القبائل ؟

نمرود : هناك قبائل كثيرة . . ولكنها منعزلة تماماً عن بعضها ! . . وتعيش على الصيد والقنص ! . .

عامر : ورجالها ؟

نمرود : مسالمون ! . . ولكن توجد بينها بعض القبائل البدائية . . وهذه يجب البُعد عنها . . وتفاديها ! . .

همّ المغامرون بالخروج من الطائرة ، ولكن « نمرود » منعهم وقال : لا تتحركوا . . سأستكشف المكان أولاً ! . .

خرج وهو يحمل بندقيته ، ولكنه لم يجد شيئاً يلفت النظر . وبعد قليل لحق به المغامرون ، فلم يروا غير الأشجار العالية ، وسلسلة من الجبال ترتفع فى الأفق القريب ! . . إن كل شىء هنا يختلف عما تعوّدوا عليه . حتى الأزهار البرّية الجميلة بألوانها الزاهية . . والحشائش الطويلة . . وحتى الشمس الاستوائية الحارقة . إنه بالنسبة إليهم عالم غريب ! . .

كانت الشمس على وشك الغروب ، فقال « نمرود » : الليل هنا يخيّم سريعاً ! . . ليس أمامنا ما نفعله اليوم . . وسأحاول فى الصباح أن أعثر على بعض رجال القبائل لاستجوابهم . قد نستدل منهم على خيط رفيع قبل أن نبدأ

بحثنا عن العقيد « ممدوح » ! . .

سلمان : سنرقد هذه الليلة بجوار الطائرة على الحشائش . .

نمرود : ونوقد ناراً لإبعاد الحيوانات المفترسة ! وسأتناوب الحراسة مع « سلمان » حتى الفجر .

سمارة : هذا عين الصواب ! . . . العقيد « ممدوح » اختفى هنا . . ولا نريد أن نلحق به !

* * *

وبعد أن أوقد « نمرود » كومة كبيرة من فروع الأشجار اليابسة ، أخرج «سلمان» بعض البطاطين والوسائد من الطائرة ، حيث رقد عليها المغامرون .

وكانت « عالية » تقول وهى ترهف أذنيها : أنا لن أنام هذه الليلة ! . . ما هذا الصوت الذى أسمعه ؟

نمرود : هذا صوت القرود فى الغابة !

عالية : وهذا الصوت ؟

نمرود : هذه أصوات الطيور والببغاوات وهى تنادى على بعضها . . ستستمر هذه الأصوات حتى الصباح ! يجب أن

تتعوّدوا عليها من الآن فصاعداً . .

سلمان : لا خوف علينا طالما هذه النار مشتعلة ! والنوم هنا أفضل من النوم داخل الطائرة .

وما لبث المغامرون أن راحوا فى سبات عميق . على حين ظلّ « نمرود » و « سلمان » يتجاذبان أطراف الحديث . فقال « **نمرود** » : ما كان لنا أن نصطحبهم معنا يا «سلمان » ! كيف سنعثر على العقيد « ممدوح » فى هذا البلد العجيب ! إننا كمن يبحث عن إبرة فى الصحراء ! . .

فردّ عليه « **سلمان** » وهو يتثاءب : سنرى ما يأتى به الغد القريب ! . .

ثم مالبث أن غطّ فى نومه ، بعد أن أصابه الإرهاق من الرحلة الطويلة . فتركه « نمرود » ليستريح ، استعداداً لإيقاظه لتولّى نوبة حراسته . .

* * *

استيقظ المغامرون فى الصباح ، وهم يشعرون بنشاط عجيب ، بعد نوم الليل فى العراء . . تلفّتوا حولهم فلم يجدوا

« نمرود » . فقال لهم « سلمان » وكان يجهز لهم بعض الطعام : « نمرود » دخل الغابة ! فى محاولة للبحث عن قرية قريبة ! . .

عارف : ومن أدراه بوجود قرية قريبة فى هذه البقعة الموحشة ! فأجاب « سلمان » وهو يشير بأصبعه بعيداً : هذا ! ! رآه «نمرود » فى الفجر ! . .

نظر المغامرون بعيداً ، فإذا بهم يشاهدون عموداً من الدخان يتصاعد فى الأفق .

فهلّل « **خالد** » وقال : هذه نار موقدة . . والنار تعنى وجود الناس حولها . .

عالية : لعلّه يأتى لنا ببعض المعلومات عن خالنا. . .

سمارة : نرجو ألاّ يقع « نمرود » وسط قبيلة من آكلى لحوم البشر ! !

عالية : ليتنا ذهبنا معه . . مسكين « نمرود » ! إنه الآن وحيد وسط هذه الغابة المخيفة ! . .

خالد : لا تخشى بأساً على « نمرود » يا «عالية » . . إنه

شجاع ، ومتمرّس فى هذه الغابات لا يُشَقّ له غبار ! . .

مرّ اليوم عليهم طويلاً ، وكانت حرارة الشمس اللافحة تشتد كلما علت فى كبد السماء . وما إن جاء الظهر ، حتى كان المغامرون يلهثون من شدّة القيظ . وكان « سلمان » يزودّهم بشراب الليمون ، يأتى لهم به من الطائرة كلّما شعروا بالظمأ الشديد .

لم يجدوا أمامهم ما يفعلونه غير النوم ، بعد أن طال غياب « نمرود » . تُرى ما الذى يفعله فى الغابة ؟ وما الذى أخرّ عودته ؟ . .

أما « سلمان » فكانت عيناه لا تغفل عن الحراسة ، وهو ممسك ببندقيته ، يستعد بها لمفاجآت الغابة ! إنه لم يكن قلقاً على « نمرود » ، فهو يعلم أن عمود الدخان برغم أنه يبدو لهم قريباً فهو فى الحقيقة بعيد عنهم كل البُعد ! . .

وفى المساء ، كان المغامرون يجلسون حول النار فى انتظار وصول « نمرود » ، وهم فى حالة يرثى لها من القلق والخوف على حياته . وما إن بدأ اليأس يحلّ بهم ، إذا بالغابة تنشقّ

عن « نمرود » ، وهو يقف أمامهم منهكاً خائر القوى ! . .

فصاحوا عليه : « نمرود » ! . . أين كنت ؟ . . كنا خائفين على حياتك ! . .

خرّ « نمرود » على الأرض بجوارهم ، وقال : علىّ بقليل من الماء ! . .

فناوله « سلمان » كوباً من الليمون ، شربه فى جرعة واحدة ! . .

وبعد أن التقط أنفاسه ، سأله « عامر » : ما هى الأخبار يا « نمرود » ؟ هل من جديد ؟

نمرود : نعم . . عندى لكم الكثير من الأخبار العجيبة ! . .

جلسوا حوله فى صمت مطبق ، وهو يقص عليهم قصته العجيبة ، فقال : عثرت على معسكر صغير به أربعة رجال خرجوا للصيد . وعندما رأونى وأنا مقبل نحوهم ، انبطحوا أرضاً على وجوههم هلعين مذعورين ! . . .

عارف : وممَّ يخافون ؟ هل هاجمتهم ؟

نمرود : كنت أجهل السبب أول الأمر . . ولكنى اكتشفته بعد أن تفاهمت معهم ، ولكن بصعوبة بالغة . فأنا إن كنت ألمّ ببعض لهجات هذه القبائل . . فإنى لا أتقنها تماماً . .

وبعد تردّد طويل ، قال : إنهم اعتقدوا أننى من رجال الجبل الأصفر ! . . أو الجبل السرّى كما كانوا يسمّونه أحياناً ! . .

عامر : الجبل الأصفر ! . . الجبل السرى ! . . ماذا تعنى ؟

خالد : وهل هناك جبال سريّة . . وجبال علنيَّة ؟

عارف : عليكم بالصبر ! . . استمر يا « نمرود » . .

نمرود : يدّعى هؤلاء الرجال أن هذا الجبل السرى يقع خارج هذه الغابة . وأطلقوا عليه هذا الاسم ، لأن قبيلة عجيبة جعلت من جوف هذا الجبل موطناً لها ! . . وقالوا إن رجال هذه القبيلة يختلفون تماماً عن باقى رجال القبائل المجاورة !

عامر : كيف ؟ أليسوا زنوجاً مثلهم ؟

نمرود : حسبما فهمت منهم . . هم ليسوا سوداً . . أو سُمراً ! . . بل صفْراً فى لون الذهب ! . . ولحاهم وشعورهم حمراء فى لون الدم ! ! . . ولا يسمحون لأحد بمعاشرتهم أو الاختلاط بهم . . أو حتى الاقتراب منهم ! . . وحتى الآن لم يتمكن أحد من العثور على مدخل هذا الجبل الأصفر الغامض ! . .

خالد : أنت تبالغ يا « نمرود » ! ! . .

عامر : هذه قصة عجيبة . . هل حقيقة ما تقوله ؟

نمرود : هذا ما قيل لى . . والجميع هنا يتحاشونهم ويرهبونهم ! . . ويعتقدون أنهم سَحَرَة ! . . وعندما شاهدنى رجال المعسكر ظنّونى واحداً من رجال الجبل الأصفر ! . .

عالية : ألم تسألهم عن خالنا « ممدوح » ؟

نمرود : طبعاً سألتهم . . فقالوا إنهم لا يعلمون عنه شيئاً . . ولكن . . سيصل إلى معسكرنا باكراً أحد رجال

القبيلة ، شاهد بنفسه سقوط طائرة العقيد « ممدوح » ! . .

« صمت نمرود » طويلاً ، وظهر الحزن على وجهه ، ثم قال : ولكنى أصارحكم القول . . إنى أخشى أن يكون العقيد « ممدوح » قد وقع فى أيدى هؤلاء الرجال . . وإنه الآن أسير فى جوف الجبل السرّى الأصفر ! !




بونجو

انزعج المغامرون لاحتمال وقوع « ممدوح » بين أيدى رجال تلك القبيلة العجيبة ! . . وكان أشدهم اضطراباً « عالية » . فقالت والدموع تنهمر من عينيها : هل صحيح أن خالنا الآن أسير هؤلاء السَّحَرة ؟!..

عارف : والأدهى من ذلك أننا نجهل مقرّ هذه القبيلة ! !

سلمان : ومادام الأمر كذلك ، فلن نتمكن من العثور على العقيد « ممدوح » . . فالحرص يقتضى أن نعود بالطائرة إلى « الخرطوم » فوراً ، ونأتى بفرقة مجهّزة للبحث عنه ! . . .

فصاح الجميع فى صوت واحد : لا « ياسلمان » . . هذا

مستحيل . .

عالية : سنتولى هذه العملية بأنفسنا ! . . هذه ليست المرة الأولى التى نهبّ فيها لنجدة خالنا « ممدوح » ! . ولنبدأ الآن . . فوراً . . ولا نضيع الوقت . .

وعلى أثر قولها ، اتفق المغامرون فيما بينهم على البقاء حيث هُمْ ! وإذا كان « سلمان » يرغب فى العودة بطائرته إلى « الخرطوم » . فهو حرّ فى أن يفعل ما يشاء ! ! . . أمّا هُمْ . . فليست هناك قوّة على الأرض تثنيهم عن عزمهم ! . . أو تزحزحهم عن هذا المكان !

نظر « سلمان » فى حيرة إلى « نمرود » ، وقال : ما رأيك يا « نمرود » ! . . هل سنبقى ؟

نمرود : أنت تعلم جيّداً يا « سلمان » ! أنى لا أستطيع أن أترك سمو الأمير وحيداً فى هذه الغابة ؟ ! وأنت أيضاً لا تستطيع أن تتركنا هنا فى هذا المكان الرهيب . .

سلمان : إذن لا مفر من البقاء . . وأمرى إلى الله . .

وكان لا حديث هذه الليلة فى معسكر المغامرين ، سوى

قصة « نمرود » العجيبة ! . . أين يقع هذا الجبل الأصفر ؟ ومن هم هؤلاء القوم ذوو البشرة الصفراء ، والشعور الحمراء ، الذين يقطنون جوف هذا الجبل السرّى ؟ وما الذى يدفعهم إلى أسر « ممدوح » ؟ وكيف لهم أن يعثروا على مدخل الجبل ، إذا كانت جميع القبائل المجاورة لا تدرى عنه شيئاً ؟ .

إلى أن قال « **نمرود** » : ليس فى مقدورنا الآن أن نفعل شيئاً . . سننتظر وصول الرجل الذى شاهد سقوط الطائرة ليحدثنا عن معلوماته . . والآن حلّ موعد نومكم . . هذه نوبتى فى الحراسة يا « سلمان » ، استرح أنت حتى أوقظك . .

* * *

حمل « نمرود » بندقيته ، وجلس كالصقر يراقب أشباح الحيوانات وهى تحوم بعيداً فى أطراف الغابة ، لا تجرؤ على الاقتراب من النار المشتعلة .

كان يفكّر طوال نوبة حراسته فى الجبل الأصفر ، وساكنيه من السَّحَرة الغامضين . كان يفكّر فى المغامرة الرهيبة

التى تلوح لهم فى الأفق ! إنه مغامر شجاع لا يهاب المخاطر والمجازفات ، ولكنه كان يحرص على سلامة مولاه الأمير ، وأصدقائه الصغار المغامرين . . إلى أن انتهت نوبته ، وأيقظ « سلمان » ليحلّ محله . .

وبينما كانوا يتناولون إفطارهم فى صباح الغد ، إذا بالرجل الذى شاهد سقوط الطائرة يخرج عليهم فجأة من الغابة . وكان فى صحبته ولد صغير ! . .

كان الرجل أسود البشرة كالأبنوس ، طويل القامة ، شبه عار ، ويحمل فى يده بعض الحراب الطويلة . أما الصبىّ فيبلغ من العمر حوالى أربعة عشر عاماً ، أسود ، نحيفاً ، باشّ الوجه . وكان يلبس إزاراً من القش يلتف حول وسطه !

نظر المغامرون إلى هذا الصبى فى دهشة ، وقد أَنِسوا إليه من أول لحظة . فقال « عامر » : ومن يكون هذا الصبىّ ؟

نمرود : لا أدرى . . سنسأله عنه . .

وكم كانت دهشة الجميع عندما ردّ عليهم الرجل بلغة عربية ركيكة ، ولكنها مفهومة ، قائلاً : اسمى « مانجا » . .

وهذا « بونجو » ابن أخى . . « بونجو » ولد شجاع يساعدنى فى الصيد . .

بونجو : وأنا أيضاً أتكلم العربية قليلاً ! . .

مانجا : تعلّمنا العربية فى « الخرطوم » . . نذهب إليها لبيع جلود النمور والقرود والتماسيح . .

عامر : هل شاهدت الطائرة وهى تسقط فى الغابة ؟ . .

مانجا : كنت أصيد بعيداً عن الجبل الأصفر . . خوفاً من رجال القبيلة الصفراء . . عندما سمعت صوتاً عالياً فى السماء . . ورأيت الطائرة وهى تسقط . . وأربع مظلات بيضاء تهوى متفرقة فى الغابة الواسعة . .

عالية : وهل رأيت خالى « ممدوح » ؟ . .

مانجا : لا أعرفه ! . . بحثنا فى الغابة ثلاثة أيام ، وتمكنّا من العثور على ثلاثة أشخاص ! . . أما الرابع فاختفى ! ! . .

عارف : وهل تعرف الطريق إلى هذا الجبل الأصفر ؟

ظهرت علامات الخوف على وجه « مانجا » ، وقال بعد

تردّد شديد : نعم . . ولكنى لا أعرف الطريق إلى داخل الجبل ! . . لا أحد يعرفه ! !

عامر : هل يمكنك أن تدلّنا إلى هذا الجبل ؟

فهزّ « مانجا » رأسه بعنف دلالة الرفض . وقال : هذه مجازفة خطيرة . . فالطريق شاق وعر . . والوحوش تملأ الغابة . . وقد يصادفنا ما هو أخطر من هذه الوحوش . . هؤلاء الرجال الصُّفر ! . .

كان المغامرون يستمعون إلى « مانجا » فى هدوء ! ماذا يهمّهم إذا كان الطريق شاقًّا وعرًا . . أو أن الغابة مملوءة بالوحوش المفترسة ، أو بالرجال ذوى البشرة الصفراء ، كل ما يهمّهم هو نجدة « ممدوح » . .

وقد يكون هذا الجبل الأصفر ، وما بداخله من أسرار ، أوهاماً تتخيّلها هذه القبائل البدائية ! إنهم لا يتصورون رجالاً صُفر الوجوه . . حُمر اللحى والشعور ! ! ما الذى أتى بهم إلى هذا العالم المنعزل وسط الغابة السوداء ؟ ! ! . .

وأخيراً تكلم « عامر » ، وهو يوجّه حديثه إلى « مانجا » :

أملنا الوحيد فى العثور على خالنا ، هو أن يكون أسيراً بين أيدى هذه القبيلة العجيبة ، فى جوف هذا الجبل ، ومهمتك معنا محدودة . . وهى أن تدلّنا فقط على طريق الجبل . . وتتركنا هناك ! .

وبعد تردّد وصمت طويل ، قال « مانجا » : إذا كان الأمر كذلك فلا بأس . . وأنا غير مسئول عن حياتكم بعد ذلك ! . .

عالية : وهل سيرافقنا « بونجو » ؟

وكان « بونجو » يقف ساكناً باسماً طول الوقت ، فقال على الفور : طبعاً . . « بونجو » يعرف الطريق جيّداً . . « بونجو» لا يخاف ! . .

* * *

ترأّس « مانجا » الطابور ، وهو يحمل على رأسه العارى متاع المغامرين ، وفى يده الحراب المسنونة . وكان « بونجو » يتذيّل الطابور ، لا يفارق « عامر» ، يحاول أن يتودّد إليه ليزيل عنه رهبة المكان ووحشته ! . .

دخل الطابور الغابة المظلمة ، ذات الأشجار الضخمة المتشابكة ، والفروع التى تشبه الحبال الغليظة تتدلى منها وتعوق أمامهم السير فى الدروب الوعرة الضيّقة . .

وكان صياح القرود والنسانيس والطيور يملأ فراغ الغابة . ولكنها لم تكن تثير فيهم الشعور بالخوف . إنهم تعوّدوا عليها وهى تتبعهم أينما ذهبوا فى غابات « سملا » بالهند ، حتى أصبحت عندهم الآن شيئاً عاديًّا . .

وهكذا استمرت المسيرة حتى العصر ، وابتدأت تخفّ كثافة الأشجار ، ويتخلّل ضوء الشمس من بين فروعها . فقال « **عامر** » : ليست هذه الغابة بالاتساع والوحشة التى كنا ننتظرها ! . .

فأجابه « **نمرود** » وهو يبتسم : « مانجا » يعرف طريقه جيداً . لقد تفادى السير بنا فى أعماق الغابة ، وسار بنا فى أطرافها ، وإلاّ لاضطررنا إلى شّق طريقنا بالبُلط والفؤوس . .

وعندما وصلوا إلى بقعة عارية ، قذف « مانجا » بحمله

الثقيل من فوق رأسه ، وقال : أنتم فى حاجة إلى الراحة . . سيكون الغد يوماً عصيباً . . سنبيت ليلتنا هنا . . .

كان المغامرون يتذرّعون بالصمت والصبر فى مسيرتهم الشاقة الطويلة . فما إن سمعوا من « مانجا » قوله هذا ، حتى ارتموا على الأرض منهوكى القوى . لقد تحمّلوا ما فوق طاقتهم من جهد وإرهاق . .

أما « بونجو » فبدا لهم أكثر نشاطاً عن ذى قبل ! . . حتى أن « عالية » تعجبت لقوة احتماله الخارقة ، وسألته : ألا تشعر بالتعب يا « بونجو » بعد هذه الرحلة الشاقة ؟

فأجابها ضاحكاً : شاقة ! ! بل كانت نزهة لطيفة ! . . سأذهب الآن داخل الغابة للبحث لكم عن بعض الفواكه البريّة والماء . فالماء هنا نادر ! . .

فلفتت « عالية » نظره إلى بركة ماء قريبة ، فقال « **بونجو** » : ابتعدوا عن هذه البركة . . إنها مملوءة بالتماسيح ! ! . . كانت لى فيها تجربة مريرة ! . .

ثم تقدّم إلى المغامرين ، وأشار إلى عقد يلتف حول

رقبته . وكان هذا العقد عبارة عن خيط تتدلّى منه أربعة أنياب كبيرة حادّة ! . . وقال : هذه أنياب تمساح كاد يلتهمنى فى هذه البركة . . ولكن والدى قتله . . وصنع لى هذا العقد من أنيابه الحادّة . .

عامر : ولماذا تضعه فى رقبتك ؟

بونجو : هذه تعويذة . . تقى حاملها من الشّر والأذى ! ! . .

سمارة : ما رأيكم فى أن نصطاد الآن تمساحاً . . ونصنع من أنيابه تعاويذ تحمينا من رجال القبيلة الصفراء ! ! . .

عالية : اذهب وحدك يا « سمارة » ، وصد ما شئت من التماسيح ! . ليس هذا وقت المزاح ! . .

وقبل أن يختفى « بونجو » فى قلب الغابة ، كان المغامرون يرقدون فى نوم عميق . فنظر « مانجا » إليهم ، وقال : يجب أن يأخذوا الليلة قسطهم من الراحة التامة . . فسنبدأ فى التسلّق عالياً غداً صباحاً .

* * *

وفى الصباح الباكر ، قادهم « مانجا » فى طريق صاعد ، يصعب تسلقه ، ويقع تحت سفح سلسلة من الجبال العالية : ولكنهم ما لبثوا أن تعوّدوا عليه ، وإن كانت أقدامهم أخذت تنزلق من وقت إلى آخر. أما « بونجو » – وكان لا يفارق « عامر » – فكان كالماعز الجبلىّ . . ثابت القدمين . . سريع الحركة ! . .

وكان « عامر » قد تعوّد على صحبته اللّصيقة ، حتى أنه بدأ يفتقده كلّما اختفى عنه فجأة ، ليبحث لهم عن ماء أو فاكهة ، أو عن زهرة بريّة جميلة ، ليهديها إلى « عالية » ! . .

وهكذا استمروا فى الصعود التدريجىّ ، حتى كادت سيقانهم تعجز عن حملهم . وكانوا يشعرون بالبرودة كلّما زاد بهم الارتفاع . ومع ذلك لم تَبْدُ لرحلتهم نهاية ! . . ولم يلحظوا أى أثر يدل على وجود جبل أصفر. فقد كانت الجبال كلها متشابهة فى صخورها السوداء الملساء ! . .

وكان « نمرود » يحمى ببندقيته القافلة الصغيرة من

الأمام ، و « سلمان » من المؤخّرة ، بعد أن حذرهما « مانجا » من احتمال مهاجمتهم من رجال القبيلة الصفراء الغامضة ! . .

وسأل « عامر » تابعه : أما لهذه المسيرة من نهاية ؟ إنى لا أرى جبلاً أصفر ! . .

فابتسم « بونجو » ، وقال : نحن الآن فى طريقنا إلى ممّر يشقّ جبلين ! . . ومن خلال هذا الممّر ، سيظهر لكم الجبل الأصفر . . واضحاً شامخاً ! . .

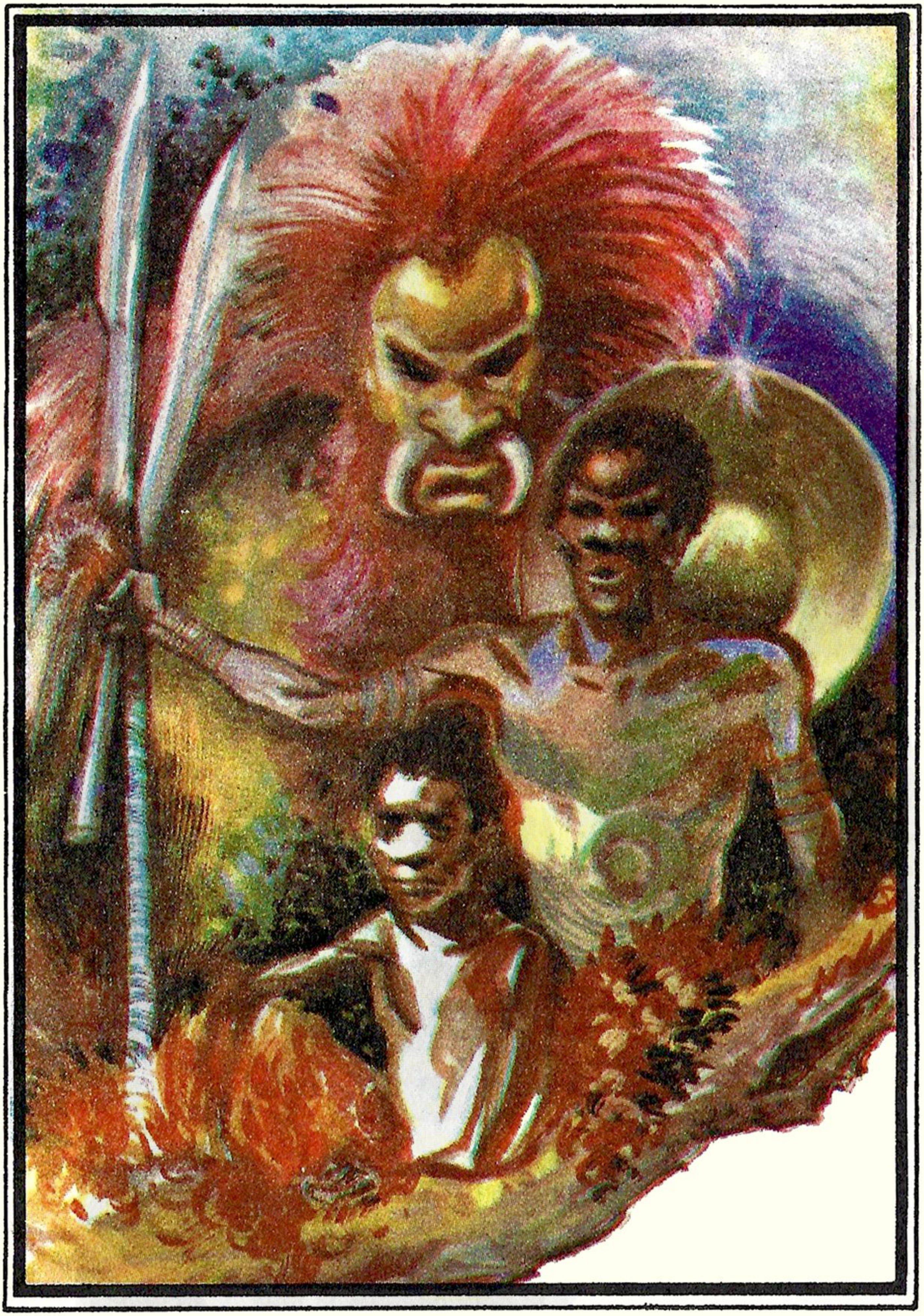
عامر : كم أنا مشتاق لرؤيته . .

وأخيراً وصلوا إلى الممر المنشود ، بعد عذاب طويل ، وقبل أن يحلّ الظلام . . توقفت القافلة ، وألقى المغامرون نظرة من خلال الجبلين ، على المنظر الذى ظهر أمامهم فجأة ! . . وقفوا مشدوهين وهم يتطلّعون إلى أعجب منظر يمكن أن يصادفه إنسان ! . . هل ما يرونه أمامهم الآن حلماً أو خيالاً ؟ . .

انعقدت ألسنتهم عن الكلام فترة طويلة ، إلى أن نطق

« مانجا » ، وصاح قائلاً بصوت مرتعش : هذا هو الجبل السرّى ! هذا هو الجبل الأصفر ! . . ها هو ذا أمامكم . . إنه ليس أسطورة !









الأمير خالد

لاح الجبل الشامخ أمامهم واضحاً . كان مخروطى الشكل كقمع السكّر ، تنبت على منحدراته الحادّة النباتات والزهور البرية الصفراء . ياله من لون جميل زاهٍ يحاكى لون الذهب الوهّاج !

أما أعجب مافيه فهى قمته ! كانت واسعة مسطّحة ، مهّدتها الطبيعة وكأن يداً نحتتها وسوّتها !

وكانت « عالية » تتطلع إلى القمة فى ذهول ، وهى تتمتم : إنها مستوية كسطح المائدة الكبيرة ! . .

وأشار « مانجا » إلى القمة بحربته ، وهمس فى خوف : سمعت أن رجال هذه القبيلة يخرجون أحياناً إلى القمة ، وأنهم

يقفون عليها يتعبّدون إلى الشمس ! ! . .

عارف : أليس من العجيب أن يعيش بعض الناس منعزلين فى مثل هذا المكان ؟ ! . .

نمرود : تعيش بعض القبائل منعزلة فى الغابات . . أو فى الجزر . . أو فى الصحراء . . أما فى مثل هذا الجبل . . فهذا هو العجيب !

عامر : أعتقد أنهم يخرجون من وقت لآخر للصيد فى الغابات المجاورة . . ولهذا علمت القبائل الأخرى بوجودهم . .

سمارة : والغريب فى الأمر أن تكون بشرتهم صفراء وشعورهم حمراء ! وليست سوداء أو سمراء ! . .

نمرود : هذه ظاهرة محيّرة ! . . لم نسمع من قبل أن أناساً لهم بشرة فى صفرة الذهب ؟ وشعوراً فى حُمرة الدم ؟ ! . .

خالد : ولماذا الجدال ؟ . . هذا هو الجبل أمامنا . . فلنصعد إليه ! ! .

كان الجبل يبدو أمامهم قريباً ، ولكنه كان فى الواقع بعيداً عنهم كل البُعد ! . . وكان يفصلهم عنه نهر صغير سريع الجريان . . يتجه مجراه إلى سفح الجبل .

فقال « مانجا » : هذا النهر هو السبيل الوحيد الذى سيقودنا إلى السفح . .

سمارة : كيف ؟ . . سباحة ! ! . .

فضحك « بونجو » وقال : كلا . . وهل نسيت التماسيح ! انتظروا قليلاً . . .

وفى نصف ساعة ، كان « مانجا » و « بونجو » قد انتهيا من صنع ثلاثة أطواف من جذوع الأشجار ، المربوطة بالفروع الطويلة التى تشبه الحبال ! . .

وبعد أن أتما صنعها ، ألقيا بها فى الماء ، وقال « مانجا » : هيّا بنا . . ولكن حاذروا أن يسقط أحدكم فى الماء ! . .

تردّد الجميع طويلاً فى اعتلاء هذه الأطواف . إن ركوبها يحتاج إلى دراية وبراعة ، وهم لم يتعوّدوا عليها من قبل !

فماذا لو سقط واحد منهم وسط هذا التيار الجارف؟ إنه سيصبح ولا محالة طعاماً للتماسيح! . .

وكان « نمرود » هو الوحيد فى القافلة الصغيرة ، الذى يبرع فى ركوب الطَّوف . فأخذ معه« عالية » و« خالد » . كما اصطحب « مانجا » معه « عارف » و« سلمان » . أما « بونجو » فقد أصرّ على أن يرافقه « عامر » و« سمارة » .

وهكذا سارت بهم قافلة الأطواف فى طريقها إلى سفح الجبل الأصفر. كانت تهتز وتتأرجح ، وتجتاز الصخور والجنادل التى تعترض طريقهم وسط التيار السريع الجارف !

* * *

وأخيراً وصلوا بسلام وأمان . . .

وما إن وطأ « مانجا » بقدمه أرض الشاطئ ، حتى ركبه الخوف الشديد ، وهو ينظر إلى الجبل الغامض !

أما « بونجو » فكان على عكسه ، غير هيّاب أو وَجل ، باشّ الوجه كعادته . . هل هو شجاع حقيقة ؟ أو إنه مازال

يافعاً لا يدرك الخطر المحيق به ؟ . .

قال « **مانجا** » وهو يرتجف : ها قد وصلنا . . وسأعمل الآن على إخفائكم عن عيون القبيلة الصفراء هذه الليلة . . ولن أتقدم بعد ذلك خطوة واحدة ! وعليكم أن تجدوا طريقة لدخول الجبل وحدكم فى الصباح . . أما أنا فسأرحل إلى قبيلتى فى الحال ! . .

عامر : و « بونجو » ! هل سيبقى معنا ؟

فأجابه « **بونجو** » وهو يغمز بطرفه : سأرافق عمّى إلى معسكرنا ، حتى أطمئن على سلامته ! . .

سمارة : وكيف سنتفاهم وحدنا مع رجال القبيلة ؟

مانجا : هذا شأنكم ! . . ادخلوا الجبل أولاً . . وفكّروا فى وسيلة للتفاهم معهم بعد ذلك ! . .

ثم أشار إليهم أن يتبعوه إلى شجرة باسقة مورقة تقع فى مواجهة الجبل . وقال : سوف نتسلّق هذه الشجرة العالية . . حيث ستنامون على فروعها حتى الصباح . . ولن يكتشف أحد وجودكم ! . .

عالية : كيف نقضى ليلتنا وسط القرود والنسانيس ؟ وإذا تحرّكنا فى نومنا فسنهوى من ارتفاع شاهق وتدقّ أعناقنا ! . .

مانجا : لا خوف عليكم من القرود ! . . وسأتولى مع « بونجو » رباطكم فى الشجرة بالفروع المتسلّقة ! ! . . أسرعوا قبل أن يحلّ الظلام !

تسلّق المغامرون الشجرة فى خفة وسهولة . وتبعهم « نمرود » و « سلمان » وهما يحملان البطاطين . وجلسوا فوق فروعها فى انتظار « مانجا » و « بونجو » اللذين كانا يقطعان الفروع الطويلة المتسلّقة .

وكان صياح القرود يصم الآذان من حولهم ، احتجاجاً منها على اقتحام هؤلاء الدخلاء لموطنها ومأواها ! . .

وبعد أن تدثّروا بالبطاطين درءًا للبرد فى هذا الارتفاع الشاهق ، تولّى « مانجا » و « بونجو » قيدهم بعناية ، حتى تعذّرت عليهم الحركة ! أما الحارسان « نمرود » و « سلمان » فقد قيدهما « مانجا » وهما جالسان يحملان سلاحهما ،

ويستندان إلى جذع الشجرة ! . .

وكانت « **عالية** » تضحك وهى تقول : وماذا لو هاجمنا الآن حيوان مفترس ؟ سنصبح له فريسة سائغة ! . .

وبعد أن انتهى « مانجا » من مهمته ، قال لهم وهو يسرع فى النزول : والآن سأترككم فى عناية الله . . لقد انتهت مهمتنا عند هذا الحد ! . .

وكان « بونجو » يبتسم كعادته ، ويلوح لهم بيده ، ويصدر إشارات برأسه وعينيه لم يفهم المغامرون لها معنى ! . .

* * *

طلع النهار عليهم بعد ليلة ليلاء قضوها فى نوم متقطّع . كانت القرود والنسانيس تقفز فوق رءوسهم ، وهم لا يستطيعون لها درءًا ! ! . . وعندما استيقظوا فى الفجر ، كانت أطرافهم قد شُلّت تماماً عن الحركة ! . .

وبعد أن انتهى « نمرود » من فكّ قيدهم ، جلسوا ينظرون إلى الجبل القريب ؛ وقد انبهروا من منظره الرائع

الخلاب . ياله من لون ذهبىّ غريب يكسو جوانبه المائلة فى انحدار شديد !

ولم يكن هذا اللون الفريد هو الذى شدّ انتباههم ! ولا ارتفاع قمته الشاهقة التى تكاد تمس أطراف السماء ! . . بل شدهم انحداره المخيف الذى يكاد أن يكون رأسيًّا ! . .

نزلوا جميعاً وافترشوا الحشائش تحت الشجرة ، يستظلّون بأفنانها المورقة من أشعة الشمس الحارقة .

فقال « **عامر** » وقد بدت خيبة الأمل على وجهه : لا يمكن تسلّق هذا الجبل ! . .

عارف : وإذا كان التسلّق ممكناً . . فالنزول يكون مستحيلاً !

عالية : إذن كيف سنعثر على خالنا ؟ ! . .

نمرود : قال مانجا » ، إنه سمع من رجال القبائل أن من يريد دخول الجبل . . فعليه اختراق الصخر ! ! . .

خالد : وكيف نخترق الصخر ؟ ! . هذه أساطير يتشدّق بها رجال القبائل ! . .

سمارة : هذا ما فعله « على بابا » ! ! وقف أمام الجبل ونادى « افتح يا سمسم » ! . . فانفتح الجبل ! ! . .

عالية : هذه فكرة نيّرة يا« سمارة » ! . . كان على بابا » يقف أمام الجبل ينادى « افتح ياسمسم » ؟ . فتنزلق عنه صخرة كبيرة . . ويدخل المغارة ! ! . . هذا ما سنفعله ! . .

عامر : وحتى إذا صحّ هذا معنا هنا . . فكيف سنعثر على مثل هذه الصخرة فى هذا الجبل الضخم ! . .

عارف : فى إمكاننا أن نكتشف ذلك بسهولة ! !

عامر : كيف ؟

عارف : أن نتسلّق الشجرة ، ونرابط بين فروعها نراقب الجبل . . إلى أن يفد رجال القبيلة ! ونرى كيف يدخلون الجبل ! ! . . أو يخرجون منه ! . .

نمرود : قد نمكث هنا طويلاً دون طائل . . ولا يظهر منهم أحد ! . .

عارف : ليس أمامنا غير هذه الوسيلة ، حتى لو مكثنا

شهراً ! لن نرجع قبل أن ندخل هذا الجبل . . .

وبعد مداولات طويلة فيما بينهم ، لم يجدوا أمامهم بداً من تنفيذ فكرة « عارف » . على الأقل إلى أن يكتشفوا وسيلة أخرى . .

فتسلّقوا الشجرة من جديد ، واتخذ كل منهم مكاناً حصيناً يراقب منه الجبل ! . .

كانوا يتبادلون الحديث قتلاً للوقت ، وعيونهم لا تغفل عن الجبل . فقالت « عالية » : لو كان « بونجو » معنا الآن . . لأتى لنا بالماء والفواكه والزهور ! . .

وهكذا استمرت المراقبة حتى أقبل الليل ، وحان موعد النوم ، فاقترح « خالد » أن يفترشوا الأرض تحت الشجرة ، وقال : لن ننام مربوطين فى فروع الأشجار بعد الآن ! . . تكفينا تجربة الليلة الماضية القاسية ! . .

ولكن « نمرود » قال له معترضاً : هذا مستحيل ! إذ لابد فى هذه الحالة من إيقاد النار لطرد الحيوانات المفترسة ! وإذا فعلنا ذلك سيراها رجال القبيلة فيفتكون بنا ! . .

فنصبح كالمستجير من الرمضاء بالنار ! . .

رضخ المغامرون أمام الأمر الواقع . وكان « عامر » يشجّعهم بقوله : « نحن لسنا فى نزهة خلويّة . . وإذا كانت هذه المغامرة ستقودنا إلى إنقاذ خالنا « ممدوح » . . فسيهون علينا هذا العذاب ! . .

* * *

كان « نمرود » متيقظاً ، وهو يقوم بنوبة حراسته قبل بزوغ الفجر . وإذا به يسمع حفيفاً يصدر بالقرب منه بين الفروع والجذوع المتشابكة .

ما هذا الصوت ؟ إنه ليس صوت طائر أو حيوان صغير ! أيكون فهداً تسلّق الشجرة ليختار فريسته من بين المغامرين ! إنه يعرف أن الفهد هو سيّد الغابة فى تسلّق الأشجار فى صمت وخفة ومرونة ! . .

فأيقظ « سلمان » وكان نائماً بجواره ، وهمس له : استيقظ يا « سلمان » فنحن فى خطر ! . . أعتقد أن فهداً يحوم حولنا ! . .

كان الظلام حالكاً ، فصوّب بندقيته صوب الصوت ، ووضع أصبعه على الزناد استعداداً لإطلاق النار . .

ولكنه ما كاد يفعل ذلك ، حتى سمع صوت همس يقول : لا تطلق النار . . أنا « بونجو » ! ! . .

نمرود : « بونجو » ! . . يالها من مفاجأة . . كيف رجعت بهذه السرعة ؟

زحف « بونجو » نحوه بصعوبة بالغة . كان فى حالة يرثى لها من الإنهاك ، على أثر الرحلة الطويلة الشاقة التى اخترق فيها الغابة السوداء ، وحيداً أعزل . . ذهاباً وإياباً ! . .

بونجو : رجعت لمساعدتكم . . أنا الآن فى حاجة إلى النوم . .

قال هذا وزحف وسط المغامرين ، يبحث عن « عامر » . . ليرقد إلى جواره . .

* * *

الطريق إلى داخل الجبل !



نمرود

اندهش « عامر » عندما استيقظ فى الفجر ، ليجد « بونجو » يرقد بجواره ! فأيقظه ، وصاح فيه : « بونجو » ! حاذر لئلاّ تسقط من فوق الشجرة . .

بونجو :لا تخف !« بونجو » لا يسقط . . لقد تعوّدت على ذلك ! . .

صحا المغامرون ، وكان فرحهم برؤيته عظيماً . ها هو ذا « بونجو » الوفىّ المخلص عاد إليهم . لاشك أنهم سيكونون فى أشّد الحاجة لمساعدته وخبرته ! . .

وبعد أن هبطوا إلى الأرض ، وتناولوا إفطارهم ، قال « عامر » : والآن سنبدأ فى استكشاف هذه الناحية . .

نمرود : يجب الاحتراس الشديد ! إذ من المحتمل أن يكون رجال القبيلة الصفراء قد عرفوا وجودنا ! . .

خالد : ولِمَ الخوف . . ألسنا مسلحين بالبنادق ؟

عالية : سأسير بجوار « نمرود » و « سلمان » ! ! . . لأحتمى بهما !

سلمان : يحسن بك أن تفعلى ذلك . .

عامر : لابدّ أن نفعل شيئاً . . يجب أن نبدأ حالاً !

حملوا متاعهم القليل ، وساروا بجوار سفح الجبل . كانت المسيرة شاقة ، ولكن كان « بونجو » يسير فى المقدمة ، ينتقى لهم أسهل الدروب وأقصرها . .

وبعد نصف ساعة من السير الحثيث حول الجبل ، توقفوا فجأة على صوت غريب يأتيهم من بعيد . فقال « عامر » : ما هذا الصوت العجيب الذى نسمعه ؟ ! . .

فضحك « **بونجو** » ، وقال : هذا صوت المياه العالية ! ! . .

نمرود : ماذا تقصد بالمياه العالية ! هذا صوت رعد ! !

عارف : أظنه يقصد صوت الشلال ! ! . .

عامر : فعلاً هذا صوت هدير شلال ! وصوته يبدو أقرب مما نظن . .

تابعوا السير خلف « بونجو » ، وكان هذا الصوت المدوّى يعلو كلّما تقدموا فى السير . إلى أن لاح أمامهم فجأة منظر الشلال !

كانت مياه الشلال الجارفة تسقط من فتحة كبيرة عالية وسط حائط الجبل ، ورذاذها يتناثر فى الهواء كالضباب الكثيف ! فوقف المغامرون أمام هذا المنظر الخلاّب ، وهم يشعرون بالذهول والرهبة !

وأخيراً نطقت « عالية » : هل تذكرون ؟ . . إنه يشبه الشلاّل الذى اكتشفناه فى الوادى الرهيب ! . .

عارف : ولكن هذا الشلالّ أكبر كثيراً ! . . أعتقد أن نهراً يجرى داخل الجبل . . ويصبّ مياهه من هذه الفوّهة الواسعة !

كان عليهم أن يلتفّوا حول بحيرة واسعة خلّفتها مياه

الشلاّل . وكان « بونجو » يحدق بنظراته الحادة فى مياه البحيرة ، إلى أن اكتشف فيها موضعاً ضحلاً ، يمتلئ بالصخور الناتئة ، ويؤدىّ إلى سفح الجبل !

فأشار إليهم على هذا الموضع ، وقال : من هنا ! . .

عامر : أعتقد أنه يمكننا اجتياز هذه البحيرة من هذا المكان الضحل . .

خاض « بونجو » فى الماء حتى ركبتيه ، وأخذ يقفز كالماعز من حجر إلى حجر . وتبعه الجميع .

اجتازوا البحيرة بسلام ، ووصلوا إلى سفح الجبل عند صخرة ضخمة شاهقة . وبينما هم يلتفون حولها ، إذا بهم يسمعون أصواتاً ! . . فتسمّرت أقدامهم فى الأرض ، وكتموا أنفاسهم من الخوف والهلع ! . .

كانت هذه الأصوات خشنة جافة ! أتكون أصوات بعض رجال القبائل المجاورة القريبة ؟ . . أم إنها أصوات رجال قبيلة الجبل الأصفر ؟ ! . .

أشار لهم « بونجو » بالتزام الصمت التام . ثم زحف على

بطنه كالأفعى ، حتى وصل إلى مكان أمين يكشف منه مصدر الصوت .

وكان المغامرون يراقبونه بلهفة ، عندما رأوه يتوقف فجأة عن الزحف ، وقد بدت مظاهر الفزع الشديد على وجهه ! . .

التفت « بونجو » إليهم ، وكأنه يستنجد بهم ! تردّدوا طويلاً فيما يفعلون ؟ وأخيراً لم يجدوا مفرًّا من أن يتبعوه . فزحفوا على بطونهم فوق الحشائش والأشواك والأحجار إلى أن لحقوا به . .

وما كادوا يطلّون على المنظر الذى ظهر أمامهم واضحاً ، حتى كادت شعورهم تقف من هول ما رأوا ، وانعقدت ألسنتهم كمن أصابته صدمة ! . .

أخيراً ! . . ها هم أولاء رجال الجبل الأصفر يقفون أمامهم عن قُرب ! . . لاشك أن « مانجا » لم يكن مغالياً فى وصفه لهؤلاء الرجال ! حقيقة أن بشرتهم فى لون الذهب الأصفر . . وشعورهم ولحاهم تكتسى بلون أحمر ملتهب ! ! . .

ولكن ما كان يجرى أمامهم جعلهم ينسون الوجوه الصفراء والشعور الحمراء ! . فقد توجّه بعض الرجال إلى موضع من الحائط الصخرى للجبل الأصفر ، وأخذوا يدفعونه إلى الخلف . وإذا بباب ضخم يدور حول محور ، وينفتح عن مدخل واسع وسط الحائط ! وكان لاحتكاك الباب الصخرى وهو يدور صرير عال مزعج كاحتكاك شقّى رحى ضخمة ! . .

ثم ولج الرجال الصُّفر إلى داخل الجبل ، حيث اختفوا عن الأنظار . وبعد قليل انزلق الباب ، وسدّ الحائط الصخرى .

وبعد فترة طويلة من الصمت ، قال « عارف » : إذن هذا ما كان يعنيه « مانجا » عندما قال : عليكم باختراق الصخر لتدخلوا الجبل ! ! . .

عامر : والآن . . ماذا سنفعل بعد أن عرفنا الطريق إلى الداخل ؟

عالية : سندخل طبعاً ! ! . .

عارف : يجب علينا أن نتريث . . وننتظر حلول الظلام . .

نمرود : هذا عين العقل . . وسيجد لكم « بونجو » مخبأً أميناً حتى يحين الوقت . . أما أنا فسأرى ما يمكن أن أفعله . . ولا خوف عليّ طالما هذه البندقية فى يدى ! . .

كان المغامرون يقبعون فى مخابئهم بين الشجيرات الكثيفة والحشائش الطويلة . أمّا « عامر » و « بونجو » فقد تسلّقا شجرة عالية ، يراقبان المدخل بصبر نافد ! . .

وعندما خيّم الظلام ، تسلّل « نمرود » إلى الباب الصخرى العجيب . ولم يكن من السهل أن يعثر عليه فى الظلام الدامس . فأخذ يدفع الصخر هنا وهناك بذراعيه الفولاذيتين . وبغتة علا صوت الصرير والاحتكاك المزعج ، يرنّ صداه فى أرجاء المكان ! . . فاندفع إلى الخلف يحتمى فى ظل صخرة ، خوفاً من أن يكتشفه سكّان الجبل الأصفر ! . .

انتظر طويلاً . . ولكن لا حسّ ولا خبر من أحد ! لم

يكن يسمع سوى صوت مياه الشلاّل . . ونقيق الضفادع . . وصياح القرود ! . .

وكان المغامرون يرتجفون من الترقّب ، ويهتزّون من الإثارة ، وهم يتطلعون إلى الباب المفتوح أمامهم ! .

وأخيراً لم يطق «عارف» صبراً ، فقال : هيّا يا «نمرود» نحاول الدخول . . أظنهم لم يسمعوا هذا الصوت ! . .

تحرّك «نمرود» إلى الأمام ودخل من الباب . . وتبعه «عارف» و«سمارة» و«خالد» . ثم «سلمان» وهو يمسك بيد «عالية» . .

وكان «عامر» و«بونجو» يستعدان للهبوط من فوق الشجرة العالية للحاق بهم . ولكنهما ما إن وصلا إلى الباب حتى وجداه مغلقاً . لم يجدا أمامهما غير الصخر الأملس ! فصاح عليهم «عامر» بأعلى صوته : ماذا حدث ؟ افتحوا الباب ! . . أين أنتم ؟ . . هل أنتم بخير ! . .

ولكنه لم يسمع غير صدى صوته يرتدّ إليه من الصخر الأصم ! فأخذ يدّق بيديه على الباب ، ويدفعه بكل ما أوتى

من قوة... ولكن دون جدوى ! .. كان كمن ينطح الصخر ! ..

وقف وهو ينظر إلى « بونجو » فى ذهول ، وقال : إنى لا أفهم شيئاً .. ما الذى حدث ؟ ! ..



المفاجأة المذهلة ! !



عالية

ما حدث هو أن المغامرين دخلوا وراء « نمرود » من الباب الصخرى . ولكنهم ما كادوا يشاهدون ما أمامهم ، حتى جحظت عيونهم ، وتوقفوا عن الحركة ، حتى أنهم لم يشعروا بالباب الصخرى ، وهو يُغلق وراءهم ! . .

فوجئوا ببهو واسع عالى الجدران ، تشعّ فى أرجائه الأضواء الساطعة ! وفى وسط البهو دَرَج طويل منحوت فى الصخر ، يهبط عليه عدد غفير من رجال القبيلة الصفراء ، يتقدّمون نحوهم فى بطء .

كانوا يرتدون أثواباً فضفاضة زاهية ، ويحملون فى أيديهم

عصياً ذهبية ، تشبه « الصولجانات » ! . .

وكان يتزعمهم رجل طويل القامة ، أصفر الوجه ، أحمر اللحية والشعر ، برّاق العينين ، وأخذ يتحدث إلى « نمرود » بلهجته ، وبإشارات من رأسه ويديه ! . .

فالتفت « نمرود » إلى المغامرين . وقال : على قدر ما فهمت منه . . هو يأمرنا أن نتبعه ! . .

ثم إلى « سلمان » وقال : وأنت يا « سلمان » . . استعد ببندقيتك ! . . فهم لا يعرفون البندقية . . ولم يروها فى حياتهم ! !

سلمان : أنا مستعد ! . . ولكن لا فائدة من استعمالها الآن ! فهم كثيرو العدد ! . .

عارف : الأجدر بنا أن نتمهّل حتى تنجلى الأمور . .

عالية : والحمد لله أن « عامر » و « بونجو » فى أمان خارج هذا الكهف ! . .

تقدمهم الزعيم وهم يتبعونه وسط حراسة مشدّدة من رجاله الأشداء ! كانوا يخترقون البهو الواسع وراء البهو ،

ويصعدون الدرجات الصخرية ويهبطون منها ، وكلها مضاءة بالأنوار الساطعة . وكانت الرسوم البدائية الملوّنة للحيوانات والزواحف والأشجار تزيّن الجدران والحوائط الصخرية ! . .

وأخيراً انتهت بهم رحـــلة العجائب داخل الجبل الأصفر ، إلى بهو واسع ، جدرانه مرصّعة بأحجار ذهبية ، يسطع ضوؤها فى أرجاء المكان . وفى صدر البهو ، رأوا منصّة عريضة مفروشة بالسجاجيد والطنافس المزخرفة بالرسوم الملوّنة . وكانت تجاورها مائدة حجرية . تصطف عليها الأوانى المملوءة بالماء واللبن ، والخبز .

جلس المغامرون على المنصّة يستريحون مما أصابهم طول اليوم العصيب من تعب وإرهاق ، بعد أن تركهم الرجال الصُّفر ، وأوصدوا عليهم باباً خشبيًّا متيناً ! . .

وكانت « عالية » تشعر بالجوع والعطش ، فتقدمت من المائدة ، وتناولت جرعة من اللبن ، وقطعة من الخبز . ومالبث الباقون أن حذوا حذوها ، حتى شبعوا وامتلأت

بطونهم . .

وكان « **سمارة** » يهمس لهم : كلوا واشربوا . . من يعلم ماذا سيحدث لنا بعد ذلك . .

عالية : ربما تمكن « عامر » و « بونجو » من إنقاذنا ! فهزّ « نمرود » رأسه فى أسف ، وقال : لا أمل فى ذلك ! . . حتى لو تمكنا من فتح الباب الصخرى . فسينضمّان إلينا فى هذا السجن ! . .

عالية : هل تظن أننا سنعثر على خالى « ممدوح » ؟

عارف : أعتقد أنه يوجد فى مكان ما داخل هذا الجبل ! . .

نمرود : هذا جائز . . ولكن أين ؟ . . وكيف سنعثر عليه ! . .

ولم يكن أمامهم ما يفعلونه سوى النوم . فرقدوا على الطنافس الثمينة الوثيرة . وما هى إلاّ دقائق حتى راحوا فى سباتهم ! . . أما الحارس الأمين « نمرود » فجلس مستنداً إلى حائط ، لا تغفل عيناه عن المراقبة . . وبندقيته فى يده

وبجواره رقد « سلمان » . . ليتناوبا الحراسة !

* * *

تركنا « عامر » خارج الجبل وهو يدقّ الصخر بيديه ، و« بونجو» يقف بجواره ، وأسنانه تصطك من الرّعب . .

نظر « **عامر** » إليه فى حيرة وقال : ياللكارثة ! الجميع أسرى فى الداخل . . ونحن عاجزان عن مساعدتهم ! ماذا نفعل الآن ؟ . .

فأجابه « **بونجو** » : سننام . . لا يمكن عمل شىء الآن ! . . سأجد وسيلة فى الصباح ! . .

رقد « عامر » على كومة من القش صنعها له « بونجو» الذى جلس بجواره لا تغفل له عين . وكان يقدح فكره فى طريقة يدخل بها هذا الحصن الغامض المنيع ، من مكان آخر غير هذا الباب المقفول ! . .

إلى أن هداه تفكيره إلى شلاّل المياه المتدفق من فتحة فى وسط حائط الجبل ! . . هل يمكن أن يتسلّل من خلال هذه الفتحة إلى الداخل ؟ هذا أمر هيّن ! فما عليه إلاّ أن يتأكد



نظر «عامر» وقال : يا للكارثة ! الجميع أسرى فى الداخل

من ذلك بنفسه ! . .

فنهض بعد أن اطمأن على نوم « عامر » وانسلّ فى هدوء ، وأخذ يعدو بأقصى سرعته ، حتى وصل الشلاّل . .

كان منظر الشلال رائعاً مهيباً وهو يقف تحته ، ورذاذ مياهه الباردة يُغرق وجهه وبدنه الأسود العارى . . وكان صوت هدير المياه يتضخّم فى سكون الليل ، حتى بدأ الخوف يتملكه !

لم يكن « **بونجو** » جباناً . . فهو لا يهاب الحيوانات المفترسة ، أو الزواحف السامة ! ولكنه كان يخشى هؤلاء الرجال الصُّفر ، ذوى الشعور الحمراء ! . . إنه لم ير لهم مثيلاً من قبل ! . . إنهم يبدون له كأرواح شريرة تهيم فى الغابة السوداء ! . .

فما كان منه إلاّ أن تحسّس بيده تعويذة أنياب التمساح التى تلتف حول رقبته ! الآن فقط لن يصيبه شرّ أو ضرّ ! ! .

تذرّع بالشجاعة ، وتسلّق الصخر بأقدام ثابتة خلف مياه الشلاّل الباردة التى كانت تنهمر فوقه ، وترطّب جسده

الساخن ، إلى أن وصل قريباً من الفتحة . كانت المياه تندفع منها فى قوة خارقة ، وفى صوت يهدر كالرعد القاصف يصمّ الآذان . .

تقدم قليلاً عند طرف الفتحة حيث تسقط المياه ، فرأى نتوءاً بارزاً يشبه الرصيف ، لا يعدو عرضه عن نصف متر ، ويمتد داخل الجبل فى محاذاة حائط النفق الصخرى ، الذى نحتته المياه الجارية منذ ملايين السنين ! . .

اكتفى « بونجو » بما شاهده ، وأسرع فى العودة إلى « عامر » .

وكان « عامر » قد استيقظ وهو يرتعد على صوت زئير فهد ! . . أو ربما كان أسداً أو نمراً ! . . إنه لا يميّز بين أصواتها فكلها سواء ! . . وعلى كل حال سيّان عنده كان هذا أو ذاك ! . . فأىّ منها كفيل بأن يفترسه فى لمح البصر ! . . فتلفت حوله يبحث عن « بونجو » فلم يجده ! أين ذهب هذا « العفريت » ؟ !

وإذا « ببونجو » يصل وهو متهلّل الوجه ، وقال :

أَبْشِرِ ! . . سندخل الجبل فى الحال ! . .

عامر : كيف ؟ هل فتحت الحائط الصخرى ؟

بونجو : لا . . بل سندخل من الشلال ! ! هيّا بنا اتبعنى ! ! . .

نظر إليه « عامر » فى شك . أجُنَّ « بونجو » أم أصابته لوثة مفاجئة ؟ ! . .

لم يكن أمام « عامر » إلاّ أن يتبعه ، فسارا معاً إلى أن وصلا الشلاّل . ثم تسلّق « بونجو » الحرفَ الصخرى ، واقتفى « عامر » خطاه ، حتى وصلا قُرب الفتحة الواسعة .

نظر إليها « عامر » مليًّا ، وصاح بأعلى صوته ، حيث كان صوت هدير المياه يطغى على صوته ، وقال : هل أنت مجنون يا « بونجو » ؟ ما الداعى لأن تأتى بى هنا ؟ كيف سنقاوم هذه المياه ، وهى تتدفّق بسرعة لا تقل عن مائة كيلو متر فى الساعة ؟ ! . .

ولكن « بونجو » لم يكن مجنوناً ! . . فابتسم وهو يسحبه من يده ويسير به فى حذر من الانزلاق خلف مياه الشلاّل ،

إلى أن وصل إلى طرفه المقابل ، وقال : من هنا . . سندخل من هنا ! . .

فصاح « عامر » وهو ينظر إلى الرصيف الضيّق البارز فوق سطح الماء المتدفق : أظنك على حّق يا « بونجو » ! . . يمكننا أن ندخل ! . . أمّا إلى أين . . فالله وحده يعلم . .

سارا وهما يتمسّكان بالصخور الناتئة فى حائط النفق ، خوفاً من الزلل على أرضية الرصيف المبلّلة . إن حياتهما الآن معلّقة على زلّة واحدة ، ليجرفهما التيار السريع إلى أسفل الجبل ! . .

كان الرصيف يرتفع حوالى رُبع متر فوق سطح المجرى المائى ، ويمتّد إلى مسافة بعيدة فى جوف الجبل . وكانا كلّما تقدما إلى الأمام خفّ صوت هدير الشلال . إلى أن اختفى تماماً ، ولم يعودا يسمعان غير صوت سريان المياه فى النهر الصغير ! وكان الظلام حالكاً ، فضوء الشمس لم ير هذا المكان منذ بدء تكوينه ! إلى أن تعودت عيناهما على الظلام ، تساعدهما فى ذلك الأضواء الخافتة التى كانت تشّع

من الأحجار الفوسفورية التى ترصّع الجدران والسقوف ! . .

وأخيراً توقفنا بعد أن وصلا إلى مفترق من الطرق .

فسأل « **عامر** » : فى أى طريق سنسير . .

بونجو : انتظر هنا ولا تتحرّك . .

تركه « بونجو » وأسرع فى طريق جانبى ، وظلّ « عامر » فى مكانه ينتظر على مضض ! وبعد فترة قصيرة حسبها دهراً ، ظهر « بونجو » ، وعلامات الإثارة والخوف تظهران على وجهه ، وأشار إليه أن يتبعه .

تبعه « عامر » فى صمت وحيرة ، إلى أن وجد نفسه فجأة أمام دَرَج صخرى طويل صاعد . وفى أسفل الدرج ، يتدلّى مصباح كبير ، يضىء المكان بنور أخضر خافت ، يضفى على المكان الروعة والرهبة ! . .

فهمس « **عامر** » : هل سنصعد ؟ أعتقد أن هذا السلّم سيقودنا إلى قمة الجبل ! . .

فأومأ « بونجو » برأسه ، وارتقيا السلم العالى بسرعة .

وبعد صعود متواصل مرهق ، قال «عامر» : لنسترح هنا قليلاً . .

جلسا على الأرض فى صمت وهما يلهثان من التعب .

وما كادا يلتقطان أنفاسهما ، حتى سمعا على بعد منهما صوت صرير باب يُفتح ، أعقبته جلبة وضوضاء ! . .

وياهول ما رأوا ! . . ها هم أولاء رجال القبيلة الصفراء يتدفّقون من الباب إلى السلم ! ها هم أولاء بأصواتهم الخشنة الجافة ، وببشرتهم الصفراء الباهتة ، وبشعورهم الحمراء المتوهجة ، وبملابسهم الفضفاضة الزاهية ! . .

ذُعر « عامر » وأمسك بذراع « بونجو » الذى كان بدوره فى حالة يرثى لها من الهلع ، وهمس فى أذنه : إذا نزلوا إلينا فسيكتشفون وجودنا ! . . وكانت فى ذلك نهايتنا ! . . ادعُ الله معى أن يذهبوا فى الاتجاه العكسى إلى فوق ! . .

الحمد لله . . لقد استجاب الله إلى دعائهما . فبعد أن أقفل الرجال الصُّفر الباب المتين بالمزلاج ، صعدوا السلّم ،

دون أن يلتفت أحد منهم إلى أسفل ! . .

وبعد أن اختفى الرجال ، وساد الصمت ، نظر « عامر » إلى « بونجو » – وكان يتحسّس تعويذته بأنامله – وقال : تُرى من يكون فى هذه الحجرة ؟ أتظنهم جماعتنا ؟ . .

بونجو : لا أدرى . . ربما . . إذا كانوا فى الداخل يمكننا أن نسمع أصواتهم ! . .

عامر : هيّا بنا نتصنّت على الباب . .

صعدا السلم فى خفة وحذر . واقترب « عامر » وألصق أذنه على الباب . ولكنه لم يسمع شيئاً !

أهو الباب « السميك » الذى يكتم الصوت ؟ أم إن الحجرة خاوية ؟ وإذا كانت الحجرة خالية ، فلماذا يُحكِمُ الرّجال غلقها بالمزلاج ؟ . .

ثار فى « عامر » حبّ الاستطلاع ، والتطلّع إلى ما فى داخل هذه الحجرة . وكان المزلاج ضخماً يبدو كأنّ من المستحيل زحزحته ! ولكنه حاول فتحه . . فانزلق فى سهولة ! . .

دفع الباب ،ونظر إلى داخل الحجرة الواسعة . ولكنه لم يسمع صوتاً أوهمساً ! ! .. لوكانت جماعته فى هذه الحجرة ، لصاحوا وهلّلوا عليه ! .. ولوكانوا من رجال القبيلة لقبضوا عليه ! ..

تقدّم بضعة خطوات إلى الأمام فى جرأة وشجاعة . ثم وقف وسط الحجرة ينظر فى أرجائها على ضوء مصباح خافت .

وفجأة دوّى فى الفضاء صوت يصيح : « عامر » ! ! أهذا حقيقة أنت يا « عامر » ! ! ..

يالها من مفاجأة مذهلة .. انخلع لها قلب « عامر » ! ! ..





عارف

يالها حقًّا من مفاجأة مذهلة . انخلع لها قلب « عامر » .. كما انخلع لها أيضاً قلب العقيد « ممدوح » ! !

نعم .. فقد كان الصوت صوت « ممدوح » ! !..

كان « ممدوح » يرقد منهك القوى على سجادة فى ركن من الحجرة ، يراقب الباب وهو يُفتح ببطء . لقد ظنّه أول الأمر أحد رجال القبيلة يأتى له بالماء والطعام . ولكن كم كانت مفاجأته عندما وجد « عامر » أمامه ! . . إنه آخر من كان ينتظر أن يراه فى هذا المكان ! . .

فهبّ واقفاً وهو لا يصدق نفسه . وأخذ يصيح فى هستيرية : « عامر » ! . . أهذا هو أنت يا « عامر » ! ! . .

أين «عالية».. و«عارف».. و«سمارة».. أين هم ؟.. ماذا جاء بكم هنا ؟..

عامر : لا وقت للكلام ياخالى.. يجب أن نسرع الآن.. وسنتحدث فيما بعد !..

بادروا فى الخروج ، وهبطوا السلم الحجرى على عجل . وكان «عامر» يقصّ عليه مغامرتهم باختصار ، إلى أن انتهى به الحديث إلى ما جرى لإخوته ومن معهم على أيدى رجال القبيلة الصفراء !

ممدوح : أتعنى أنهم الآن جميعاً أسرى بين أيدى هؤلاء الرّجال ؟ !..

عامر : نعم.. ولا نعلم أين مكانهم..

ممدوح : يا إلهى.. هؤلاء الرّجال الصُّفر ينوون بنا شرًّا مستطيرًا !.. إنهم من عَبَدَة الشمس ! ! !..

عامر : عَبَدَة الشمس ؟ ! هؤلاء الرجال يعبدون الشمس ! !..

ممدوح : نعم.. وأعتقد أن لهم معبداً فوق قمة هذا

الجبل ، يقدّمون فيه القرابين والضحايا إليها ! !

عامر : أتقصد أنهم سوف يضحون بنا من فوق القمة لإرضاء الشمس إلهتهم ! ! . .

ممدوح : نعم . . ومهمتنا الآن أن نمنعهم من ذلك . .

عامر : إذن لن نخرج قبل العثور على إخوتى وإنقاذهم . . إنهم فى مكان ما بالجبل ! . . .

وكان « بونجو » يتابع حديثهما وهو صامت كان يفكر : ماذا يعنى هذا الرجل بقوله « عَبَدَة الشمس » ؟ والقرابين ؟ . والضحايا ؟ . . وماذا يعنى صديقه « عامر » من قوله : إنهم سيلقون بنا من قمة الجبل إرضاءً للشمس ؟ ! ! . . إنه لا يفهم شيئاً مما يتحدثان عنه ! أما الشىء الوحيد الذى أدركه . . فهو أن حياتهم جميعاً فى خطر داهم ! خطر الموت ، والإطاحة بهم من فوق الجبل ! ! . .

* * *

تركنا المغامرين ومن معهم ، وهم يرقدون على الطنافس الوثيرة فى البهو الواسع ! وكان نومهم متقطعاً ، تؤرقهم

الأحلام والكوابيس المزعجة . وعندما استيقظوا ، عرفوا بحلول الصباح من ساعاتهم ! فمثل هذا المخبأ الدفين فى جوف الجبل ، لا يُميّز فيه ليل من نهار ! . .

وكان القلق الشديد يبدو على وجه « عالية » ، وهى تسأل « عارف » : إنى أعجب ماذا حدث « لعامر » و « بونجو » ؟ ! .

عارف : لا أدرى . . ولا يمكننى أن أتصوّر ماذا سيفعلان ؟

خالد : على كل حال . . لن يكونا أتعس حالاً مما نحن فيه الآن !

وعلى مسافة قريبة ، جلس « نمرود » وسلمان » ، وهما يحاولان جهدهما إخفاء قلقهما وخوفهما على المغامرين وعلى مصيرهم جميعاً . . سواء من كان منهم داخل الجبل أو خارجه ! . .

سمارة : ولماذا القلق عليهما ؟ . . سيقبض عليهما هؤلاء المتوحشون إن عاجلاً أو آجلاً . . وسينضمان إلى زمرتنا قريباً !

أما الآن فأنا جوعان ! . . كلوا واشربوا . . لعلّها تكون آخر وجباتنا . .

ولم يكد « سمارة » يمدّ يده ليلتقط قطعة من الخبز ، حتى انفتح الباب على مصراعيه ، ودخل عليهم زعيم القبيلة ، يتقدم بعض رجاله الأشداء وهم يحملون حرابهم الطويلة . وأشار إليهم بحربته أن يتبعوه ! . .

وكانت الحيرة تنتابهم وهم يسيرون خلفه فى صف طويل ! . إلى أين هم ذاهبون ؟ . . وماذا هم صانعون بهم ؟ !

أخذوا يرتّقون السُّلّمَ ، ويجتازون الحجرات الواسعة التى تزيّن جدرانها الرسوم الذهبية البديعة لقرص الشمس وهى تنشر أشعتها ! . .

وهكذا استمرت بهم المسيرة طوال اليوم تقريباً ، إلى أن كلّت أقدامهم ، وتقطعت أنفاسهم ، وعجزوا عن مواصلة السير والصعود . فخرّوا على الأرض الصخرية يستريحون مما أصابهم من كلل وإجهاد . .

وهمس « **عارف** » لهم : أعتقد أنهم يصعدون بنا إلى قمة الجبل ! ! وأعتقد أيضاً أنهم يعبدون الشمس . . ولذلك نرى صورتها فى كل مكان !

ثم نظر إلى ساعته ، وقال : الآن قاربت الشمس على المغيب . . . والعادة أن عَبَدَة الشمس يتعبّدون لها مرة عند شروقها . . ومرّة عند غروبها ! . .

عالية : أتظن أننا سنراهم الآن وهم يتعبّدون إلى الشمس ؟ ! . . ياله من منظر فريد ! . .

وعلى حين فجأة ، بدأ الزعيم فى إنشاء بعض الصلوات والتراتيل الغريبة الحزينة ، بصوته الجهورى الخشن ، وشاركه رجاله بعد ذلك . وكان صدى صوتهم يتردّد فى الفضاء يهزّ الجدران الصخرية ، حتى خيّل إلى المغامرين أن زلزالاً عنيفاً قد وقع ! . . ياله من موكب مخيف ! . . وياله من موقف رهيب ! . .

وكانت تلك التراتيل إيذاناً باستئناف المسيرة ، وبقرب وصولهم إلى معبد الشمس الذى يعتلى قمة الجبل

الأصفر ! . .

* * *

دخل الموكب العجيب من باب ضخم واسع إلى قمة الجبل المسطحة . وما إن شاهد المغامرون المنظر الذى انجلى أمامهم ، حتى هتف « عارف » : لك حق يا « عالية » . . ياله من منظر فريد ! . .

عالية : ولكنى لم أكن أتصوره بهذه الرّوعة والعَظَمة . . .

كانت قمم الجبال الشاهقة تحيط بهم من كل جانب ! . . وتمتد أمام ناظريهم الغابات الكثيفة والأودية الخضراء ، إلى مدى الأفق البعيد ، يخترقها نهر ينساب وسطها كأنه ثعبان ! . .

وبعد أن ملئوا عيونهم بهذا المنظر الساحر الخلاّب ، التفتوا إلى القمة التى يعتلونها . فإذا بهم أمام مسطّح ممهّد واسع شاسع ، مرصوف بأحجار صفراء لامعة ! تبلغ مساحته ضعف مساحة ملعب لكرة القدم ! ! وعلى بُعْد قليل

من جرف الجبل ، أقيم مبنى كبير ، تحيط به الأعمدة الضخمة ! . .

خالد : يبدو لى أن هذا المبنى هو معبدهم . .

عالية : سنعرف قريباً . . ! . . لا تتعجّلوا !

سمارة : أما أنا فيبدو لى أنه السجن الذى سننزل فيه ! ! . .

وعندما غابت الشمس تماماً ، فوجئ المغامرون بمن حولهم من رجال القبيلة ، وهم يخرّون على ركبهم ساجدين . ثم أخذوا يرتلون ويبتهلون إلى السماء بأصوات حزينة ! .

وكان « نمرود » يستمع بإمعان إلى هذه الأناشيد ، عندما التفت إلى « سلمان » وهمس فى أذنه : هذه صلاة موجهة إلى الشمس ! . . أنا غير مطمئن لما يجرى حولنا يا «سلمان » ! .

وكان « خالد » يقف على مقربة من حارسه ، فالتقط همساته الخافتة إلى « سلمان » ، فسأله : ولماذا أنت غير مطمئن؟ ما الذى يزعجك ؟ . .

ولكن « نمرود » لم يشأ أن يصارحه بالحقيقة ! لقد فهم

الكثير من صلواتهم ! ! . .

وما لبث الظلام الحالك أن خيّم على الغابات والأودية ، واختفت معه قمم الجبال . ولم يكن يُشاهد غير البريق اللامع الخافت الذى يشعّ من الحجارة الصفراء التى تفترش القمة !

وعندئذ تقدم الزعيم ، وتطلّع إلى السماء المظلمة ، وبدأ يتحدث موجّهها إليها حديثاً طويلاً بأعلى صوته القبيح ! ! . .

وكان « نمرود » يصغى إليه بانتباه ، محاولاً أن يفهم منه قدر طاقته ماذا يقول . وبعد أن انتهى الزعيم من حديثه الطويل إلى السماء ، سأله « عارف » : ماذا يقول يا « نمرود » ؟ . .

نمرود : إن لهجته غريبة علىّ ! . . ولعلّى فهمت منه صواباً ! . . إنه يبتهل إلى الشمس أن تختفى قليلاً ، لتفسح الطريق أمام ظهور السحب وهطول الأمطار ! وإنى أتصوّر أنهم فى حاجة ماسة إلى المطر لرىّ محاصيلهم ! . . لأنهم فى خطر من المجاعة ! . .

وبعد أن انتهى الزعيم من صلواته وتوسلاته ، انسحب

هو ورجاله إلى الخارج ، وتركوا الجميع وحدهم على القمة ، بعد أن أقفلوا عليهم الباب الضخم بالمتاريس ! .

فقال « عارف » : ياله من سجن كبير فسيح ! . .

خالد : لو حاول أحدنا الفرار ، وهبوط هذا الجرف ، لهوى قتيلاً على سفح الجبل ! . .

سمارة : وهم يدركون هذا ! . . ولذلك تركونا أحراراً !

عالية : نحن الآن أحرار سجناء ! ! . . على كل حال هنا أرحم من سجننا الضيق فى جوف الجبل ! .

بدأت الرياح الشديدة تَهبُّ عليهم وهم فى العراء ، فدخلوا المعبد ليحتموا فيه . وأخرج « عارف » بطاريته ، وسار أمامهم ، يتجوّلون فى قاعاته وغرفه وطرقاته .

وأخيراً استقر بهم المقام فى حجرة مفروشة بالسجاد ، وتتناثر فى جوانبها الوسائد الجلدية الملوّنة . وقال « نمرود » : هذه حجرة مناسبة لنبيت فيها ليلتنا . . وهنا سوف تسهل علينا حراستكم ! . .

سمارة : وفى النهار سوف نستكشف باقى الحجرات ! . .

ارتموا على الوسائد يتشاورون فى أمرهم ، وما وصلت إليه حالهم . فقال « عارف » : حتى الآن . . نحن هنا فى أمان ! . .

فقاطعته « **عالية** » والدموع تترقرق فى عينيها : نحن فى أمان ! ! . . ولكن ماذا عن « عامر » و « بونجو » ؟ ! . . هل هما أيضاً فى أمان ؟ ! . . وخالنا « ممدوح » ! . . أين هو ؟ وهل هو حىّ يرزق ؟ ! ! . .



الخدعة البارعة !



سمارة

كانت الدموع تترقرق فى عينى « عالية » ، وهى تتساءل عن مصير أخيها « عامر ».. و « بونجو » الشجاع المخلص الأمين . . وخـالها الحبـيب « ممدوح » !.. إذ كيف لها أن تعلم أنّ ثلاثتهم كانوا فى هذه اللحظة معاً . . وعلى مقربة منها ! ! . . إن ذلك لم يكن يجول بخاطر أحد منهم على الإطلاق ! . .

سار الثلاثة فى هدوء ، وعلى غير هدى ، يضربون فى أرجاء وطرقات الجبل . وكانوا كلما دخلوا حجرة ، وجدوها خالية ! وهو الأمر الذى أدهشهم ، وأثار شكّهم ! ولكنهم لم يكونوا يعلمون أن القبيلة بأسرها صعدت إلى القمة . .

لتتعبّد إلى الشمس ! . . وأنها اصطحبت أسراها معها إلى السجن الكبير !

وفى حجرة صغيرة منحوتة فى الصخر ، اكتشف « عامر » اكتشافاً عجيباً ! ! . . ماكاد يراه ، حتى اتسعت حدقتاه من الدهشة والعجب ! . . فلفت إليه نظر « ممدوح » ، وقال : انظر ياخالى ! . . ربما هذا يفسّر لنا الكثير ! ! . .

تناول « عامر » آنية موضوعة على مائدة فى ركن من الحجرة . وكانت هذه الآنية مملوءة بمسحوق أحمر ، وأخرى بها معجون أصفر فى لون الذهب ! ! ! . . وقال : هذا هو المعجون الذى يطلون به جلودهم السوداء ، حتى تصير فى لون ضوء الشمس الأصفر عند الشروق ! ! . . وهذا هو المسحوق الذى يصبغون به شعورهم ولحاهم ، حتى تبدو كضوء الشمس الأحمر المتوهّج عند غروبها ! ! ! .

ممدوح : الآن انجلى السرّ أمامنا ! . . لا عجب إذن فى أنهم يظهرون بهذا الشكل الغريب المخيف الذى يختلف عن

البشر أجمعين !

وكان « بونجو » يستمع إلى هذا الحديث ، وهو مندهش ! . ولكن مالبث أن علا البشر وجهه الأسود ، وقال : إذن هم مثلى . . سود البشرة والشعر ! ! يالهم من ماكرين غشاشين ! . . لن أخاف منهم بعد الآن . .

وقال « عامر » وهو يضع فى جيبه آنيتين من هذه الأصباغ : سأحتفظ بهما كتذكار ، إلى أن نصل إلى منزلنا فى القاهرة ! ! .

فقال « ممدوح » وكأنه يحدث نفسه : هذا إذا كنا سنصل إلى منازلنا ! . . هيّا بنا . . وعلينا بالحذر وإلاّ ضعنا فى هذه المتاهة !

تابعوا السير وهم يتصنّتون على كل باب فى طريقهم الصاعد إلى القمة . وعند باب كبير مرصّع بالحجارة الصفراء البرّاقة ، سمعوا صوت نقاش وجدال عنيف يجرى فى الداخل .

وعندما وضع « بونجو » أذنه على الباب ، ظهر الخوف

واضحاً على وجهه ، ونظر إليهما وهو يرتعد ، وقال : يقولون إن إلهتهم الشمس غاضبة عليهم ! ! وإنها تطالبهم بضحيّة ! ! وإلاّ أحرقت الجبل . . ومنعت عنهم الأمطار ! ! . . وأنهم سوف يختارون واحداً من بيننا ، يقدمونه قرباناً للشمس ! ! . .

صمت « **ممدوح** » طويلاً ، إلى أن قال : هذا ما كنت أخشاه ! ! واحد منّا سوف يلقونه من فوق القمة ! يجب أن نلحق بإخوتك ومن معهم ، لنحذرهم بأسرع ما يمكن ، وقبل فوات الأوان ! مهما تعرضنا له من خطر . . وحتى لو كلّفنا ذلك حياتنا ! !

* * *

ولكن ما كاد الثلاثة يخطون خطوة واحدة . . حتى وقع المحظور ! . .

فقد سمعوا جلبة عالية ، وأصوات وقع أقدام وهى تدبّ مسرعة على الأرض الصخرية . ورأوا أفواجاً من رجال القبيلة يجرون نحوهم من كل اتجاه ! . .

فقال « ممدوح » فى استسلام : هذه هى النهاية ! . لقد وقعنا فى أيديهم ، ولا سبيل أمامنا إلى الفرار ! لابدّ أنهم اكتشفوا اختفائى ! . . فهرعوا للبحث عنى !

أحاط بهم الرجال من كل جانب ، وهم ينظرون إلى « عامر » و « بونجو » باستغراب وهلع ! إنهم يعرفون « ممدوح » حق المعرفة ! ولكن هذان العفريتان ! ! من هما ؟ وكيف اقتحما عليهم موطنهم المنيع ؟ ! . . .

وبالرغم من أن « ممدوح » كان لايزال يحمل مسدسه ، فإنه استسلم دون مقاومة ، خوفاً على حياة « عامر » وزميله الصبىّ الأسود من حرابهم المسنونة المصوبة إلى صدورهم !

اقتادوهم فى الطريق الطويل الصاعد . وعندما وصلوا إلى الباب العالى الضخم المؤدى إلى القمة ، كان الفجر قد لاح ! وكم كانت دهشتهم عندما فُتح الباب ، وأطلّوا على القمة الواسعة ، فقال « ممدوح » : هذه القمة تصلح مطاراً ! . .

وكان « عامر » مشغولاً عنه ، يجول ببصره فى كل مكان

بحثاً عن إخوته . ولكنه لم ير شيئاً ينم عن وجودهم فقد كان المغامرون داخل المعبد ، يتجوّلون فى أنحائه يشاهدون ما فيه من عجائب وغرائب ، بعد أن استيقظوا فى الصباح الباكر .

وكانت « عالية » هى أول من وقع بصرها عليهم ، وهى تعبر طرقة فى مواجهة مدخل المعبد . لم تصدّق عينيها فى بادئ الأمر . . هل هذا هو خالها « ممدوح » حقيقة ؟ نعم . . إنه هو بعينه ، يقف مع « عامر » و « بونجو » ! . . يالها من مفاجأة مذهلة أن ترى الثلاثة معاً ! . .

فصرخت وهى تقفز من الفرح : خالى . . خالى . . « عامر » . . « بونجو » . . نحن هنا ! . .

اندفع الجميع نحوهم على سلالم المعبد وهم يتصايحون . وكان لقاءً حارًّا ، تبودلت فيه الأحضان والقبلات ، بين المغامرين وبين خالهم « ممدوح » وأخيهم « عامر » . حتى « بونجو » كان له نصيب وافر من هذه الأحضان ! . .

* * *

وبعد أن هدأت نفوسهم من حرارة اللقاء ، قال

« ممدوح » : هل ستظل هكذا أسرى فى أيديهم حتى يجهزوا علينا ؟ لابدّ من التفكير ، فى وسيلة للهرب !

عارف : الطريقة الوحيدة هى أن يتغلب « نمرود » و « سلمان » على هؤلاء الرجال ، ثم الفرار والعودة إلينا بالنجدة ! فهما مسلّحان ، وعلى قوة بدنيّة خارقة . .

نمرود : على كل حال لا بأس من المحاولة ، مادامت هى الوسيلة الوحيدة . ولو أنى أعتقد فى عدم جدواها ! . .

وفجأة صاح « **عامر** » : لقد خطرت لى فكرة ! ! . .

وأخرج « عامر » علبتى المعجون والأصباغ من جيبه ، وقال : هذه ! ! . . هذه هى الوسيلة الوحيدة أمامنا للفرار ! . . سنطلى أبدانهما باللون الذهبى . . وشعورهما بالصبغة الحمراء ! فيبداون وكأنهما من رجال القبيلة ! . . ولن يتعرف عليهما أحد ! . .

عارف : ويمكنهما أن يرتديا بعض الملابس الفضفاضة مما فى المعبد . . وهى كثيرة ! . .

عامر : وعند خروج رجال القبيلة بعد صلاة الصباح ،

يندسان وسطهم .. وعليهما بعد ذلك أن يتصرّفا ! ! ..

سمارة : هذه فكرة جهنمية .. ويا حبذا لو كان فى مقدورنا أن نحذو حذوهما .. ونفرّ معهما ! ..

دخل الجميع المعبد ، حيث تولّى « ممدوح » و « عامر » عملية الطلاء والصباغة فى سرعة ومهارة فائقة ، فى حين انهمكت « عالية » فى انتقاء الثياب الملائمة لهما من حجرة الملابس بالمعبد ..

وبعد أن انتهوا من عملهم ، ألقى « ممدوح » عليهما نظرة فاحصة ، فبدا الارتياح على وجهه ، وقال : عظيم ! .. لقد قمنا بعمل رائع متقن ! .. لا شىء يميّز بينهما وبين رجال القبيلة ! .. سوف تنطلى عليهم الخدعة ! ..

عامر : والآن حان الوقت لأفراد القبيلة لدخول الساحة .. فالشمس على وشك الشروق .. وعليك يا « نمرود » أن تختفى مع « سلمان » وراء هذه الأعمدة الضخمة ، وتندسّان وسطهم عند الخروج بعد الانتهاء من الصلاة ! ..

عارف : وأعتقد أنه من الحكمة أن نخفى بنادقهما فى مكان أمين بالمعبد ! . . فهما لن يحتاجا إليها . . وربما احتجناها نحن فيما بعد ! . .

وعند ظهور أولى أشعة الشمس ، فُتحت البوابة على مصراعيها ، ودخل منها موكب المصلين الرهيب ، وهم يترنمون بالأناشيد والتراتيل الحزينة . .

صعد الزعيم إلى برج المعبد العالى فى حين تفرّق الرجال والنساء والأطفال على أرض القمة الواسعة ثم شرعوا فى أداء بعض الطقوس الغريبة ! . .

أما المغامرون فكانوا ينظرون إليهم ساهمين من بعيد ، وكل منهم يقف على انفراد فى أماكن متفرقة ، حتى لا يتنبه الرجال إلى غياب « نمرود » و « سلمان » ، اللذين كانا يختفيان وراء عمودين . كانا يتحيّنان الفرصة المواتية للانضمام إلى الموكب فى خروجه من الساحة ! . .

وبعد أن انتهت مراسم الصلاة ، نزل الزعيم من البرج ، ليقود الموكب الكبير . . الذى كان يتذيّله « نمرود »

و «سلمان» ، بعد أن خرجا من مخبئهما ، وانضمّا إليه دون أن يشكّ فيهما أحد ! . . كانا كأى واحد منهم ، دون أى فرق أو تمييز !

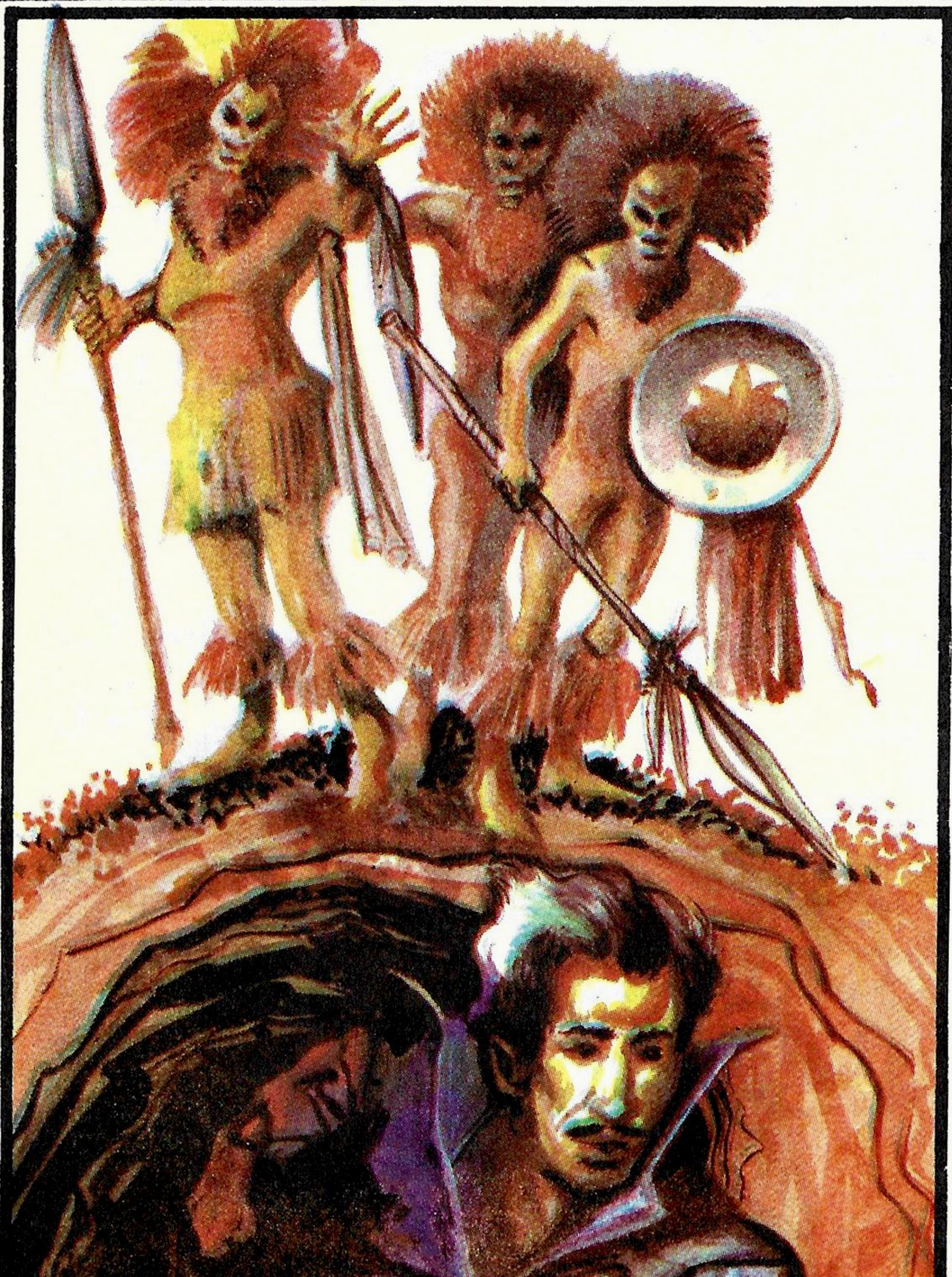
وكان المغامرون يتضاحكون عليهما ، وهما يحاكيان حركاتهم وإشاراتهم العجيبة ، ويترنمان بالتراتيل المماثلة ! . . يالهما من ممثلين بارعين ! ! . .

تجمّع المغامرون فى المعبد ، بعد أن اختفى « نمرود » و « سلمان » عن الأنظار ، وقُفل وراءهما الباب ببطء .

وكان « خالد » يشعر بالحزن والقلق على فراقهما ، فقال : لقد ذهبا . . أدعو الله ألا يُقبض عليهما ، أو يصيبهما مكروه ! . . إنهما لن يُعوضا ! . . وهما أملنا الوحيد فى النجاة !

* * *

مضى يومان دون أن يحدث ما يوجب القلق . فكان أفراد القبيلة يظهرون كالعادة ، مرة عند شروق الشمس ، وأخرى عند غروبها . كما كان بعض الحرس الأشداء يأتون لهم بالماء



قال ممدوح فى استسلام : لقد وقعنا فى أيديهم ولا سبيل أمامنا إلى الفرار !

والطعام مرة كل يوم . .

ومن الغريب أن أحداً من الحرس لم يتنبه إلى غياب « نمرود » و« سلمان » ! . . ففضلاً عن أن المغامرين كانوا يتفرّقون عن عمد داخل المعبد ، وفى أنحاء الساحة الشاسعة ، فإن أحدا لم يسبق له أن هرب من فوق هذه القمة ! ! هذا ماكانوا يعتقدونه ! . . إن الهرب مستحيل . . مستحيل ! . .

وهكذا مضى اليومان عليهم بسلام ، دون خطر ! . . ولكن . . ما لبثت الحوادث أن توالت عليهم فجأة فى اليوم الثالث ! . .



القُربان ! ! . . .

ابتدأت الحوادث عندما دخل زعيم القبيلة إلى الساحة ، وذهب إلى برج المعبد العالى . وبعد صلاة قصيرة ، كان يحدق فيها إلى قرص الشمس بعينين كعينى النسر ، التفت إلى أتباعه ، وأصدر إليهم أمراً عاجلاً .



فتوجهوا على أثره إلى المغامرين ، وأحاطوا بهم من كل جانب كالحلقة المستحكمة . ثم ذهبوا بهم إلى أسفل البرج حيث وقف الزعيم يطلّ عليهم . .

كان يتنقّل بنظراته المفترسة بينهم واحداً بعد الآخر . ثم ظهرت على وجهه فجأة علامات الحيرة والدهشة ! . . لقد وضح له أن اثنين ينقصان من مجموعة أسراه ! . .

وكان أن صرخ فى أتباعه بصوت تردّد صداه بعيداً بين قمم الجبال . فتفرّقوا فى الساحة ، ودخلوا المعبد ، يبحثون فى لهفة كمن يبحث عن كنز ضائع ! . .

فهمست « **عالية** » : إنهم يبحثون عن « نمرود » و « سلمان » ! . .

عامر : ليبحثوا كيفما شاءوا . . فلن يعثروا عليهما هنا ! . .

ظهرت علامات الغضب على وجه الزعيم ، واحمرّت عيناه من الغيظ ، بعد أن أسفر البحث عن اختفائهما ! . . لقد تبخرّ الاثنان فى الهواء ، وكأن الأرض انشقّت وابتلعتهما ! ! . .

كان الزعيم يرتجف حنقاً ، وهو يحدّث أتباعه طويلاً بلهجة حادّة . ولما انتهى من خطابه ، انبطح الجميع أرضاً على وجوههم ! . .

ماذا قال لهم ؟ ! . . إن أحداً منهم لم يفهم شيئاً مما قاله بطبيعة الحال ! . .

أما « بونجو » فكانت أوصاله ترتعد من الخوف ! فقد فهم ووعى كل كلمة من خطابه الطويل ! . .

هبط الزعيم من البرج العالى ، وأخذ يتجوّل بين المغامرين ، وهو يتفرّس مليًّا فى وجوههم . وكانوا يقفون أمامه فى جرأة وشجاعة ، لا يهتز لهم طرف ! . .

إلاّ « بونجو » المسكين ! لأنه كان على بيّنة مما انتواه لهم هذا الرجل الشرير المخيف ! . .

والحقيقة المفجعة ، هى أن الزعيم كان يختار من بينهم ضحيّة ، يقدمها قرباناً للإلٰهة الشمس ! ! . .

كان ينظر إلى « عالية » بإمعان ! . . ثم انتقل منها إلى « ممدوح » وباقى المغامرين ! إلى أن حطّ بصره فى النهاية على « خالد » ! ! . . وظهرت على محيّاه علامات الرضا والارتياح ! ! . .

مدّ الزعيم يده وأمسك بذراع « خالد » ، ونادى على أتباعه . فهجموا عليه وانتزعوه بقسوة من بينهم ، وحملوه بعيداً .

ومع أن « خالد » كان يجهل إلى أين يذهبون به ، أو ما هو مصيره ، فإنه كان يحرص على عدم إظهار الخوف ، وإبداء الشجاعة مهما كانت الظروف ! . .

سار الرجال وهم يحيطون « بخالد » إلى البوّابة الواسعة ، واختفوا به فى جوف الجبل . وذهب الزعيم إلى برجه العالى ، وحدّق فى الشمس ، وأخذ يرتّل لها أناشيده الحزينة !

جلس المغامرون يستمعون إلى « بونجو » وهو يشرح لهم مأساة « خالد » . وأن الاختيار قد وقع عليه ليكون أول الضحايا التى سيقدمونها إلى الشمس ! وكانت « عالية » تستمع إليه ، والدموع تتساقط من عينيها مدراراً . . .

فقال « ممدوح » : لا أدرى كيف سنتمكن من إنقاذ « خالد » المسكين ؟ ! . . نحن فى ورطة لا مخرج منها ! !

طال بهم الانتظار وهم يبحثون فى إيجاد مخرج من هذه الورطة العويصة ! وكان « ممدوح » يضع رأسه بين كفّيه ، ويحدث نفسه قائلاً : لقد اختلطت على الأمور . . حتى الأيام والتواريخ لم أعد أعرفها . .

لم يحضر أحد من القبيلة الصفراء هذه الليلة إلى القمة !

ومسكين « خالد » ! ماذا حدث له ؟ إنهم لم يسمعوا عنه منذ أن اختفى فى جوف الجبل ! . .

فقال « **ممدوح** » : لابد أن سبباً هاماً منعهم من الحضور هذه الليلة ! . . ماذا يكون ؟

عارف : أعتقد أنهم انطلقوا وراء « نمرود » و « سلمان » للبحث عنهما فى الغابات والأدغال . . .

سمارة : هذا إذا كانا خرجا سالمين من الجبل ! ! . .

عالية : أتعشم أن يكونا قد أفلتا . . وأن يأتيا لنا بالنجدة سريعاً . . .

دخلوا المعبد ليقضوا فيه ليلتهم ، بعد أن يئسوا من حضور الزعيم وأتباعه . ولكن الأرق أصابهم ، فجافاهم النوم . كانوا فى أشد اللهفة والقلق على « خالد » . . وانتابهم جميعاً حالة من اليأس على مصيره فمن المستحيل إنقاذه إلا إذا حدثت معجزة . .

وعندما طلع الفجر ، دخل الزعيم الساحة ، مع نخبة من

عمالقته الأشدّاء. وكانوا يحيطون بصبىّ، يرفُل فى ملابس فاخرة ملوّنة، أصفر الوجه، أحمر الشعر، وفوق رأسه تاج من الذهب الخالص، مصنوع على شكل قرص الشمس وهى تنشر أشعتها على الكون!..

ولكن ماكادت «عالية» تلمح الصبىّ، حتى صاحتْ: انظروا.. هذا هو «خالد.. بالكاد عرفته فى هذه الملابس.. والشمس تتوّج رأسه!!.. وبوجهه الأصفر، وشعره الأحمر!!- لقد صبغه هؤلاء الأشقياء!..

كان منظر «خالد» رائعاً بلباسه الزاهى، وتاجه البرّاق. كان يشعر بالخوف، إذ كان يدرك مصيره المؤلم. ولكنه مع ذلك أصرّ على أن يبدو أمام أصدقائه المغامرين، بمظهر الشجاع الذى لا يهاب! فابتسم لهم ملوّحاً، وهو يخطو أمامهم بهدوء وثبات...

وعندما وصل الزعيم فى مواجهتهم، تقدم منه «ممدوح» واعترض طريقه، وصاح فيه: قف!.. إياك أن

تتحرك ! ! . .

ارتبك الزعيم للحظة ، وتعجّب من جرأة هذا الرجل الذى يعترض طريقه ! . . وإن كان لم يفهم كلمة واحدة من هذه الرطانة الغريبة عليه . .

أشار « ممدوح » إلى « بونجو » أن يلحق به ، وتابع حديثه قائلاً : قل للزعيم أريد أن أحل محل هذا الصبى وأُقدِّم ضحية للآلهة بدلاً منه . .

نَقَل « بونجو » ما قاله « ممدوح » إلى الزعيم بلغته . وما إن سمع منه هذا القول ، حتى عَبَس ، وبدا الشر فى عينيه الضيقتين ، وأخذ يهذى بكلمات لم يفهمها إلاّ « بونجو » ! . .

قال « بونجو » : إن الزعيم مُصرّ على « خالد » وهو الذى يختار ولا يمكن لأحد أن يتدخل فى الأمر.

قال « ممدوح » : ليس أمامنا فرصة لإنقاذ « خالد » . . تُرى ما العمل ؟ لقد تأخر « نمرود » و « سلمان » . . هل مازالا على قيد الحياة . . وأكمل حديثاً طويلاً بينه وبين نفسه لكيلا

يسمعه « عالية » و « عامر » ويزيدهما همّا وكتم شعوره فى نفسه . .

وصمت الجميع فى انتظار ما يخبئه لهم القدر . .



لم يُسمح لأحد بدخول المعبد هذه الليلة ، ووقف الحرس بحرابهم الطويلة يسدّون مداخله . وفى انتظار ساعة الصفر كان المغامرون يشاهدون فى الساحة عجباً ، حتى كادوا يفقدون أعصابهم ! . .


زعيم القبيلة الصفراء

فمن رقصات بدائية . . إلى طقوس همجية . . إلى صراخ وحشى بلغ عنانه السماء ، استمر حتى الصباح . . .

وأخيراً غلبهم النعاس ، فناموا فى العراء أما « ممدوح » فظل على يقظته ليحميهم ، وأصبعه ، على زناد مسدسه ، وليراقب ما حوله فى دقة . .

وفى الساعة الحادية عشرة صباحاً ، أيقظ « ممدوح »

المغامرين ، عندما رأى البوابة تُفتح ، ويدخل منها جمع غفير من رجال القبيلة ونسائها وأطفالها . كانوا يرتدون أبهى ما عندهم من لباس وزينة . كما كانت أبدانهم وشعورهم حديثة الطلاء ، تلمع تحت أشعة الشمس القوية . .

إنهم يحتفون اليوم بمناسبة سعيدة ، يكرّسونها لإرضاء معبودتهم الشمس ، لعلّها ترضى عنهم ! ! . .

وعلى حين فجأة دوى هزيم الطبول كالرعد ! وكان ذلك إيذاناً ببدء الاحتفال بتقديم القربان إلى إلهتهم الشمس ! . فهبط الزعيم بصحبة « خالد » ، ووقف معه على منصة حجرية تقع بالقرب من جرف الجبل ! إنهم سوف يقذفون بالمسكين « خالد » من فوقها إلى أسفل الجبل ! . .

كانت الرهبة تتملك المغامرين وهم يشاهدون هذه المراسم والطقوس العجيبة . . و « بونجو » يرتعش كريشة فى مهبّ الرياح . . و « ممدوح » ينظر فى ساعته انتظاراً لحلول ساعة الصفر ! . .

وفى طرفة عين ، جرى « ممدوح » بكل قوّته ، حتى

وصل أمام المنصّة ، حتى أن الحرس أُخذوا على غرّة ، ولم يتمكنوا من صدّه . .

ولكن حدث فى هذه اللحظة شىء غريب ! توقف المهاجمون على أثره فى أماكنهم ! . . فقد وجدوا أنفسهم محاطين بعدد هائل من قوات الأمن السودانية وحرس الحدود . .

ساد الصمت العميق ، بعد أن صُعق أفراد القبيلة ، وتجمدوا فى أماكنهم . .

وكانت فرحة المغامرين « وممدوح » لا تقدر .. واقتربوا من « خالد » وأخذوه بعيداً وهو مذهول لما يحدث . . وتركوا أمر هذه القبيلة للجهات المختصة وقالت « **عالية** » بفرحة غامرة : كم كنت شجاعاً يا « خالد » . . إننا فخورون بك . .

سمارة : لقد ميزناك من وسطهم ، بالرغم من بشرتك الصفراء . . وشعرك الأحمر . . وتاج الشمس على رأسك . . وهذه الملابس الفاخرة المزخرفة . .

خالد : هذه تذكارات ثمينة ، سأحتفظ بها مدى الحياة . . إثباتاً لما جرى لى ! . .

لم يتمكن أفراد القبيلة من الصمود أمام هذه القوات ، ففرّوا هاربين مذعورين وراء زعيمهم الذى أطلق ساقيه للريح ! . .

هدأت نفس المغامرين قليلاً ثم قال « **خالد** » : ماذا ننتظر . . هيا بنا نخرج من هذا المكان

عالية : انتظر قليلاً ، حتى نحصل من المعبد على بعض التذكارات !

ساروا فى طريق الخروج ، وكل منهم يحمل على كتفه شيئاً مما حصلوا عليه . . وبعد أن تحدث « ممدوح » مع بعض رجال الأمن . . واصطحبهم بعض الجنود إلى حيث كانت طائرة هيليكوبتر فى انتظارهم . وهناك أمام البوابة كانت المفاجأة الكبرى ! . . وقبل أن يصعدوا إلى الطائرة وجدوا « نمرود » و « سلمان » أمامهم فقد نجحا فى الفرار . . . وهما فى طريقهما إلى خارج منطقة القبيلة الصفراء عثرت عليهما

قوات الأمن وهى فى طريقها إلى الوصول للقبيلة الصفراء لتنجى المغامرين وخالهم « ممدوح » من أيديهم . . وساعدهم « نمرود » و « سلمان » فى الوصول إليهم فأرشدوهم إلى الطريق وقبل إقلاع الطائرة ، تقدّم « بونجو » من « عامر » وقلّده تعويذته الغالية ، وهو يقول له : هذه كل ما أملك . . سوف تحفظك أنياب التمساح من كل سوء ! . .

* * *

وفى طريقهم إلى « الخرطوم » . قصّ عليهم « نمرود » مغامرة هربه من الجبل الأصفر مع « سلمان » ، فقال : كان فرارنا من الجبل سهلاً ! . . فبعد أن انضممنا إلى رجال القبيلة فوق القمة ، كنا نلزم المؤخرة دائماً ، تفادياً من الحديث معهم واكتشافهم لحقيقتنا ! . . ثم تخلّفنا عنهم فى طرقة مظلمة ، وانتظرنا طويلاً ، حتى رأينا جماعة منهم تحمل الحراب ، وفهمت من حديثهم أنهم خارجون إلى الصيد فى الغابة ! . . فلحقنا بمؤخرتهم كالعادة ، وخرجنا معهم ، دون أن يتنبّه أحد إلينا ! . . وذهبوا هُمْ إلى الصيد . . ولكن

كم من الأهوال والمخاطر لاقيناها فى اختراق الغابة ، ونحن عُزّل من السلاح ! . . ولكن الله كان معنا . . .

ولما انتهى « نمرود » من قصّته ، انهمك المغامرون فى إزالة الطلاء الأصفر عن بشرة « خالد » . وكان يستسلم إليهم فى صبر وأناة ، حتى نجحوا أخيراً فى إعادته إلى لونه الخمرىّ الجميل ! أما شعره فقد استعصت عليهم صبغته الثابتة الحمراء الملتهبة ! . .

فقال « **خالد** » : وما العمل الآن ؟ ! . .

فردّت عليه « **عالية** » وهى تضحك : لا بأس . . سنحلقها لك بالموسى عند وصولنا إلى القاهرة . . ونحتفظ بشعرك الأحمر تذكاراً لهذه المغامرة الرهيبة النادرة ! . .



اللغز القادم

لغز الأطباق الطائرة

تحولت المدينة الهادئة إلى مدينة للإشاعات . . هذه المخلوقات النارية التي تطارد الأهالي المسالمة . . هل هي شياطين ؟

أشباح . . أم مخلوقات من عالم آخر . .

وفجأة يجد المغامرون الثلاثة . . « هادية ومحسن وممدوح » أنفسهم وجها لوجه مع هذه الأساطير . . إنها المرة الأولى التي يطاردون فيها مجهولاً من عالم آخر . . لغز لم تقرأ له مثيلاً من قبل . . انتظره . . العدد القادم

رقم الإيداع	١٩٧٩/٣٤٠٤
الترقيم الدولى	ISBN ٩٧٧ - ٢٤٧ - ٧٧٧ - ٧

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

١/٧٩/١٦٣

[illegible]

أبطال المغامرين الثلاثة : [illegible]

[illegible]

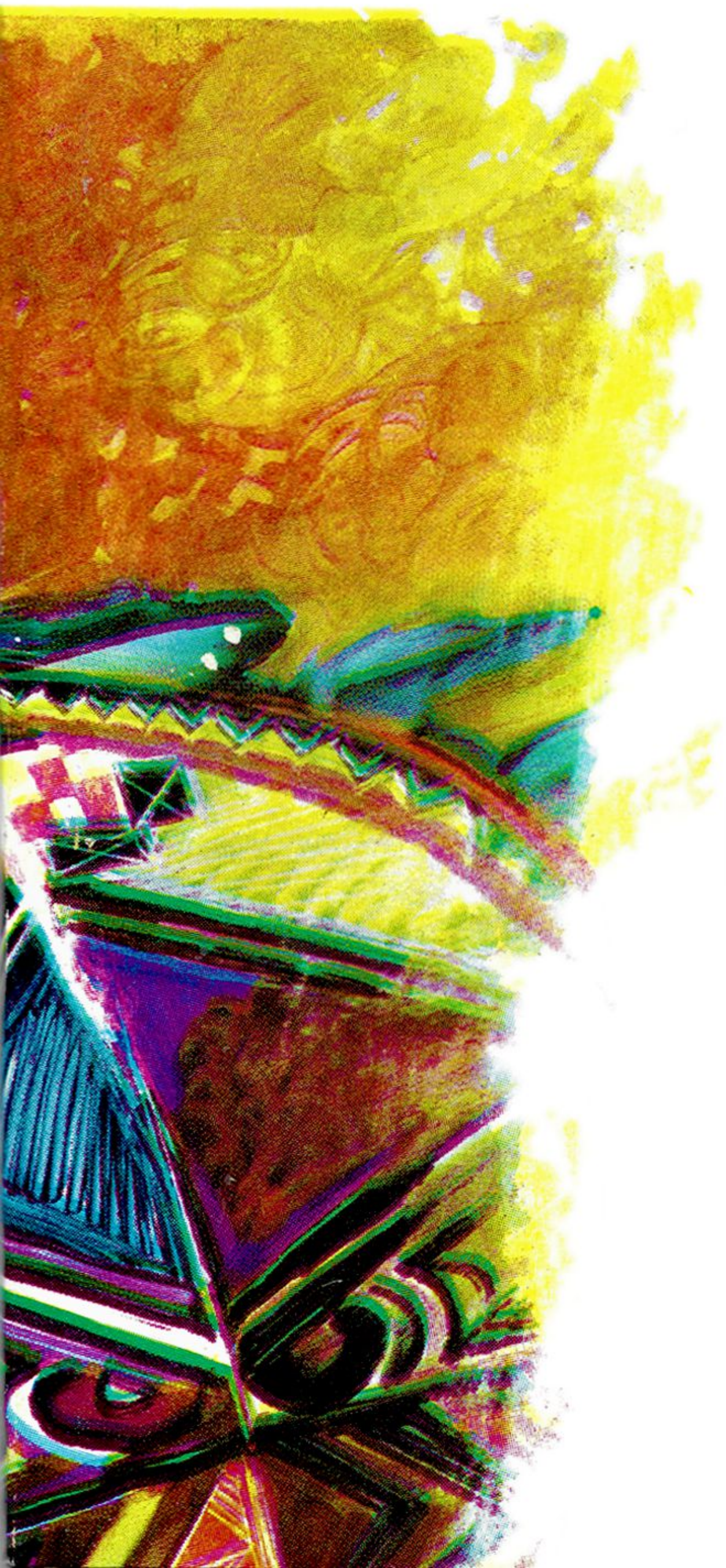
فما الذي حدث ؟

[illegible]

هذا ما سنعرفه عند قراءة هذا اللغز المثير ! . .



عامر　　　　عالية　　　　عارف　　　　مرجان



لغز القبيلة الصفراء !

سافر المغامرون الثلاثة : « عامر » و « عارف » و « عالية » ، والصديقان « سمارة » والأمير « خالد السعودىّ » ، إلى الأدغال والغابات السوداء فى أواسط أفريقيا ، لإنقاذ خالهم العقيد « ممدوح » ! . .

فما الذى حدث ؟

وكيف دخلوا جوف الجبل الأصفر المنيع ؟ ومن هم عَبَدَة الشمس ذوو البشرة الصفراء والشعور الحمراء ؟

هذا ما ستعرفه عند قراءة هذا اللغز المثير ! . .

دار المعارف

ص
١٥